

# التقوى

المجلد ٣٤ - العدد ١٠

جمادى الثانية ورجب ١٤٤٣هـ، شباط/فبراير ٢٠٢٢

## جاء الحق وزهق الباطل



# لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

## إسلامية شهرية

تصدر عن

المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية

الأحمدية العالمية،

المملكة المتحدة

## رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

## "التقوى" النسخة الإلكترونية

altaqwa.net

مواد دينية، ثقافية، تاريخية وعلمية  
في غابة الأهمية.

## هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز

## الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

## مشراف الموقع

نفييس أحمد قمر

## الاتصالات:

Al Taqwa,  
22 Deer Park Road,  
London SW19 3TL,  
United Kingdom

e: info@altaqwa.net

## إخلاء المسؤولية: تبذل مجلة التقوى جهدها لضمان دقة المعلومات والمواد

المنشورة عبر منصاتنا، والتي هي نتاج سعي كاتبها إلى إبداء وجهة نظره انطلاقاً من أسس الجماعة الإسلامية الأحمدية التي لا يملك حق تمثيلها سوى سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي (عليه الصلاة والسلام) ومن بعده خلفائه الأطهار حصراً، فتحظى المادة بالموافقة على النشر بقدر ما يوفق كاتبها للبحث والتمحيص، إلا أن مجلة التقوى لا تقدم أي ضمان صريح أو ضمني حول ما تنشره من مواد، وإن كانت تسعى بنفسها للتأكد من دقتها. لذا فإن أي خطأ قد يصدر من الكاتب فهو على مسؤوليته الشخصية، ولا تُحمّل الجماعة الإسلامية الأحمدية أو إدارة «التقوى» تبعاتِهِ.

الاشتراك السنوي £ ٢ جنيهاً استرالياً  
أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة  
تكتب الحوالات المصرفية والبريدية  
باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة  
للشركة الإسلامية الدولية  
ISSN 1352 - 9463



# المحتويات

العقد 10 | المجلد 34 | فبراير 2022

جمادى الثانية ورجب- 1443 هـ | شباط - فبراير 2021



## كلمة التقوى

الفتن وميزان المالم

2

## في رحاب القرآن

كشف الفطاء عن شخصية ذي القرنين

4

## من نسائم الروضة النبوية الشريفة

وصايا نبوية لاستقرار المجتمعات

8

## هكذا تكلم المسيح الموعود

ماهية الدعاء

9

## رعاية عمر الفاروق للشباب وللحواب وللآداب

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٦ نوفمبر ٢٠٢١

10

## أربع نقاط ينبغي على الجماعة التركيز عليها

الأستاذة أمة الرازق كرميكل

20

## حتمية الفتنة الكبرى وضرورتها

سامح مصطفى

24

## ماذا عن هويتنا الروحية

د. فهميم يونس

28

## الغلوثاثيون.. مايسترو الجهاز المناعي

الدكتورة نور البراقبي

34

## النفس تبكي على الدنيا

قصيدة لحضرة علي بن أبي طالب

36

ملاحظة القانون السائد في الطبيعة تجعلنا على قناعة تامة بأن لكل أمر سيئ بعض المحاسن، وإن قلت، وإلا لما خلقه الله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه، والفتن من بين تلك الأشياء التي نكرهها، ولكن من الضروري التعرض لها، لأسباب تتضح بتصفح هذا العدد.

## الْفِتْنُ وَمِيزَانُ الْعَالَمِ

الطيور التي تعتمد على تلك النباتات في تكاثرها وغذائها، وانقراض هذه الطيور سوف يؤدي إلى زيادة كبيرة في أعداد ثمانين نوعاً من الحشرات الأخرى التي ستقتات على أغلب المحاصيل الزراعية التي يقتات عليها البشر، كل ذلك علاوة على ببطء عملية تحلل النفايات العضوية التي كان الذباب يعمل على تحليلها، ما يجعلها بؤراً لأنواع كثيرة من الأوبئة، وتكون المحصلة النهائية لانقراض حشرة الذبابة انهياراً كاملاً للسلسلة الغذائية، وانقراض البشر بسبب المجاعات أو الأوبئة. فسبحان الله الذي خلق تلك الحشرة الصغيرة المقززة بقدر معلوم لتؤدي وظيفة محددة لرفاه الإنسان!

كان هذا نموذجاً بيولوجياً لإثبات ضرورة الفتن لرفاهنا المادي، والنموذج التاريخي يُعد أكثر النماذج طرْحاً لإثبات ضرورة الفتن لرفاهنا الروحاني، فطالما تعلمنا أن جماعة المؤمنين كلما ازدهرت كثرت فيها الفتن. فظاهرة المنافقين مثلاً لم تكن لتظهر في مجتمع المسلمين الأول في مكة، حيث الضعف البادي بحيث لا تتحمل تلك الجماعة الوليدة أية فتنة داخلية تعصف بما تقتلها في مهدها، إنما بدأت الفتن تظهر في مجتمع المدينة، بعد أن استوى زرع جماعة المؤمنين على سوقه. فالفتن من هذا المنظور تعتبر علامة على نضج المجتمع، وحيثما نرصد فتنة ما، أيًا كان صنفها، فهذا علامة نضج ونمو، وبالطبع هذا لا ينفي مساوئ الفتن، ولكن مساوئها لا تلغي ضرورتها، وهذا هو المسلك الإسلامي المتزن في وصف وتقييم الأمور، فما من شيء سيئ بالكلية، وحتى الخمر والميسر، ذكر الله تعالى العليم الحكيم أن لهما منافع أيضاً، فقال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢٢٠).

وعلى صُعدٍ أخرى، كالاقتصاد مثلاً، نلاحظ هذه الظاهرة بوضوح، فالشعوب الفقيرة لا تبتلى بنفس حجم التدهور الذي

**النظر** في التاريخ يتيح لنا فرصة عظيمة للتأمل والتعلم، وتاريخ الإنسان على هذا الكوكب يُقر بسنة ربانية مفادها وجود علاقة طردية بين نمو المخلوق، أيًا كان جنسه ونوعه، والآفات التي يتعرض لها، بمعنى أوضح، كلما ازدهر الكائن ونما، ازداد في المقابل مقدار ما يتعرض له من آفات وفتن. وقد حظي موضوع «الفتنة» وحميمتها، بمساحة واسعة من الطرح والنقاش في أعداد قديمة من "التقوى". وفي افتتاحية هذا العدد نتناول الموضوع بأسلوب تحليلي لننظر دور الفتن بشتى صورها في هذا العالم المادي ومن ثم الروحاني أيضاً، منطلقين من سنة ربانية ثابتة تقول: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٥٠).. والفتن بلا شك هي شيء سيئ، ولكنها شيء على أية حال، ومن ثم فهي من خلق الله الذي خلق كل شيء بقدر الحكمة يَعْلَمُهَا وَيُعَلِّمُهَا من يشاء من خلقه. إننا لا نكاد نرى شخصاً إلا ويتبرم من شيء ما في هذه الدنيا، وحال التبرم هذه لا يكاد ينجو منها امرؤ إلا من توباً من الحكمة الدرجات العلى. لننظر في الخلق من حولنا، الذباب على سبيل المثال، والذي قيل في سر تسميته أنه كُلمًا دُبُّ آب، فهو حشرة صغيرة طائرة تنير غيظ كثيرين، بحيث يتمنون لو كان عالماً بلا ذباب! فماذا لو تم لهم ما أرادوا يا ترى؟! سوف ينقرض أكثر من أحد عشر ألف نوع من النباتات التي تعتمد على الذباب في تلقيحها لإنتاج الثمار! الأمر الذي سيتبعه انقراض قرابة ألف نوع من

“

أفلا نتوقف عند هذا الأمر برهةً للتفكير إذن؟! فلولا الفتنة لانعدمت فرص التقدم والرقي المادي والروحاني كذلك. من هنا كان لزاماً علينا أن نتيقن من مسألة حتمية ذلك الشر الذي لا بد منه على ما يبدو...

”

الراشدة، تماماً كما حدث في جماعة المؤمنين الأولى من قبل، وقد كان مشروع «الخلافة» هو دريئة كلتا الفتنتين، وما كان هذا إلا علامة على استواء أمر الخلافة في العصرين.

قارئ التقوى العزيز، لأيام ربنا في أيام دهرنا نفحات، وفي هذا الشهر، فبراير من عام ٢٠٢٢ تُعاودنا في العشرين منه ذكرى النبوة عن المصلح الموعود ﷺ فيسر فريق تحرير المجلة

أن يخرج هذا العدد إلى النور محتفياً بهذا

الحدث المبارك، انتظاماً في خيط ممتد

من خطبة حضرة خليفة الوقت

سيدنا مسرور أحمد (أيده الله

تعالى بنصره العزيز)، والتي تحدث

فيها عن سيدنا عمر بن الخطاب

ﷺ، ولا يخفى ما بين العُميرين

من مماثلة! ونعني بالعميرين عمر

الفاروق ﷺ وحضرة مرزا بشير الدين

محمود أحمد ﷺ والذي كان «فضل عمر»

أحد ألقابه، علماً أن الفتنة بدأت تطل برأسها

في جماعتي المؤمنين منذ عهد خلافة هذين الخليفين الراشدين.

وأما مقالات العدد، فدارت حول المصلح الموعود أيضاً، شكلاً

وموضوعاً، وكذلك قضية الفتنة في إطار السنن الربانية.

ندعو الله تعالى أن ينفعنا بتعلم سير المصلحين الأقطار، فيُصلح

بنا هذه الدار وعقبى الدار، آمين.

تُبلى به الشعوب الثرية، فمثلاً، الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨ لم تعان منها الشعوب الفقيرة تحت وطأتها مثلما عانت الدول المتقدمة.

أفلا نتوقف عند هذا الأمر برهةً للتفكير إذن؟! فلولا الفتنة لانعدمت فرص التقدم والرقي المادي والروحاني كذلك. من هنا كان لزاماً علينا أن نتيقن من مسألة حتمية

ذلك الشر الذي لا بد منه على ما

يبدو، فكل امرئ سيفتن ويُبتلى كي

يرتقي، وإلا فلا نمو ولا ارتقاء

والناس جميعاً دون استثناء،

ناهيك عن المؤمنين، سواء

كانوا أفراداً أو جماعات، هم

عرضة للفتن والأزمات بشتى

صورها، فحتمية مقاساة الفتن

إذن أمر علينا التسليم به، يقول

تعالى: ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ

يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٣)

فالحديث عن الفتن لا يكاد ينتهي، وفي جماعة المؤمنين الثانية

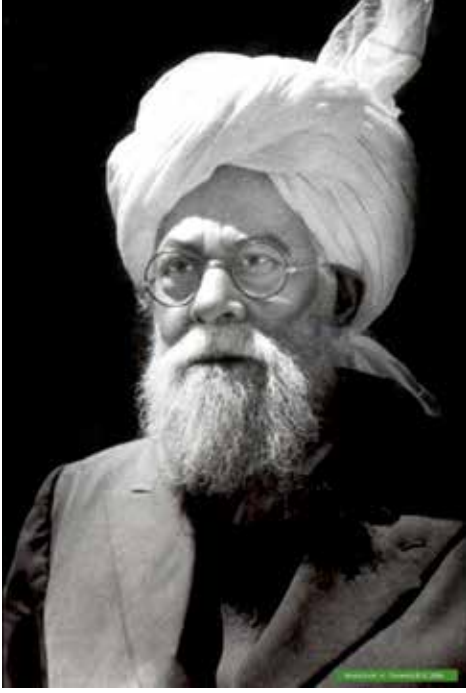
في أمة خاتم النبيين ﷺ يجتل هذا الحديث في أرفف المكتبة

الإسلامية الأحمديّة نفس المساحة التي تحتلها الأجسام المضادة

في المعامل البيولوجية، فأولى الفتن الكبرى التي عصفت بالجماعة

بعد وفاة المسيح ﷺ تمثلت في نشوء الفرق المناوئة للخلافة





حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

## كشف الغطاء عن شخصية ذي القرنين

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ <sup>ع</sup> قُلْ سَأَتْلُوا

عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ٤٤

بِسْمِ اللَّهِ

المستمرة في عبادته الصالحين أنه إذا أدى عملٌ صالح لأحد منهم إلى نتيجة ثانوية سيئة ولو بغير قصد منه فإنه تعالى يزيل ذلك السوء بواسطة أحد من أولاده أو أبناء وطنه أو مثيل من أمثاله، كيلاً يُعزى إلى هذا العبد الصالح عيبٌ ما ولو من بعيد. وقد جيء بذكر ذي القرنين في هذا المقام للغرض نفسه.. أي للتنبؤ عن ظهور ذي القرنين الآخر، الذي يكون أيضاً فارسي الأصل، وسيصمد في وجه يأجوج ومأجوج ويكسر قوتهم؛ وهكذا يدفع عن ذي القرنين الأول ما نُسب إليه من العيب.

وسيمُنح هذا الشخصُ الموعود لقبَ «ذي القرنين» لسببين: الأول لأن الله تعالى سيجعله وارثاً للقوتين: القوة المهدوية والقوة المسيحية؛ فيسمى مهدياً لكونه وارثاً لعلوم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وسيسمى مسيحاً لكونه متحلياً بصفات المسيح ابن مريم عليهما

تبعاً لما نشرناه في عدد يناير ٢٠٢١ والذي أثبت حضرة المصلح الموعود رحمته الله من خلاله أن ذا القرنين كان سبباً في ظهور فتنة يأجوج ومأجوج، أو بتعبير آخر فتنة الدجال "التقوى" يواصل حضرته تفسيره ويقول: ولذلك أورد الله تعالى هنا قبل ذكر الدور الثاني للرفي المسيحي قصة ذي القرنين، وخاصة إنجازَه الذي هيأ الأساس لأن تكون ليأجوج ومأجوج قوميتهما المستقلة وسياستهما الخاصة.

وهناك حكمة أخرى في ذكر ذي القرنين هنا: بما أن ذا القرنين كان يحكم بلاد ميديا وفارس، فعليه يمكن القول إن رجلاً فارسي الأصل هو الذي تسبب في وجود يأجوج ومأجوج. ومن سنة الله

\* العنوان الرئيسي من إضافة أسرة «التقوى»

## التاريخ

القرنين الآخر الذي سيدفع هجمات يأجوج ومأجوج الدينية ضد الإسلام، مثلما صدَّ ذو القرنين الأول غاراتهم المادية في الماضي. والجدير بالذكر هنا أنه قيل عن ذي القرنين الثاني بأنه ليس فارسي الأصل في الحقيقة حيث نزع أباه إلى الأراضي الفارسية من إحدى الولايات الصينية، كذلك ورد في التاريخ أن ذا القرنين الأول كان في الأصل من منطقة ميديا، وإنما سُمِّيَ فارسيًا لعلاقته المؤقتة بفارس.

هذا، وأود في هذا المقام دفع شبهة أخرى. يحاول بعض البهائيين عبثًا تطبيق هذه الأنباء على زعيمهم «بهاء الله» لكونه فارسي الأصل؛ ولكنها محاولة باطلة. ذلك أن الأحاديث النبوية تصرح بأن الموعود المذكور هنا سيعلم القرآن الكريم، وسيكون نائبًا وخليفة لمحمد رسول الله ﷺ، ذلك أن ما قاله رسول الله ﷺ في تفسير آية من سورة الجمعة يؤكد بكل جلاء أن محمدًا ﷺ كما يعلم الأميين أي العرب القرآن، كذلك سيعلمه مرة أخرى قومًا آخرين لم يأتوا بعد. إذًا فإن هذا النبأ لا يمكن أن ينطبق على أحد إلا الذي:

١- يكون فارسي الأصل

٢- ويعلم أنه تلميذ لمحمد رسول الله ﷺ، ولا يعلم إلا القرآن

٣- أنه يكون ذا القرنين أي يرى قرنين من السنين، علمًا أن هذا الأمر مستنبط بالجمع بين آيات القرآن المختلفة الواردة في هذا الموضوع

٤- وأنه سيقضى على فتنة يأجوج ومأجوج التي أعظم أسسها عزو صفات الله إلى العباد وتأليهم.

والواضح الجلي أنه لم يتوافر في «بهاء الله» من هذه الشروط إلا كونه من فارس. فلم يكن تلميذًا لمحمد رسول الله ﷺ؛ كما لم يدع الناس إلى القرآن الكريم؛ ولم يجد زمن قرنين من القرون؛ ولم يقض على فتنة يأجوج ومأجوج؛ بل على النقيض شبَّ نارها وأفحل شرها بقوله عن نفسه أنه إله.

بعد ذكر هذه الأمور التمهيدية وبيان الترتيب الموجود في الوقائع المذكورة في هذه السورة، أذكر بحثي الخاص بصدد ذي القرنين.

السلام، كما يشير إلى ذلك الحديث الشريف: «لا المهدي إلا عيسى» (ابن ماجه: كتاب الفتن، باب شدة الزمان).

والسبب الثاني هو أنه يرى قرنين من القرون كما ورد في بعض النبوءات، بمعنى أنه يتلقى الوحي من الله تعالى عند نهاية قرن، ويُتوفى في أوائل القرن الآخر بعد تكميل المهمة التي عهدت إليه. وفي بعض الروايات الأخرى أن بعض الصحابة- رضوان الله عليهم - سأل رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قائلًا: يا رسول الله، من هم هؤلاء الآخرون الذين سُبُعثَ فيهم وتعلّمهم القرآن؟ أي كيف تقوم بعملية تعليمهم وقد تُوفيت؟ فوضع رسول الله ﷺ يده على منكب سلمان الفارسي وقال: «والذي نفسي بيده لو كان الإيمان معلقًا بالثريا لنال رجال أو رجل من هؤلاء» (البخاري: التفسير، سورة الجمعة). وروى ابن مردويه عن سعد بن عبادة بلفظ «رجال من فارس».

والنظرة الشاملة في هذه الروايات تكشف لنا أن النبي أنبأ عن ظهور موعود خاص من أبناء فارس يعود بالإيمان بعد أن يكون قد ارتفع إلى السماء في آخر الزمان، وأن رجالاً آخرين ذوي أصول فارسية سيؤيدونه في مهمته.

أما السؤال: ما علاقة هذا الموعود بزمن يأجوج ومأجوج؟ فجوابه أن القرآن الكريم والحديث الشريف يؤكدان أن الإسلام سيؤول إلى هذه الحالة في آخر الزمان عند ظهور يأجوج ومأجوج وظهور الدجال؛ وأنهما أهل دين واحد، حيث إن يأجوج ومأجوج لقب يرمز إلى فتنهم السياسية، بينما الدجال لقب يشير إلى فتنهم الدينية.

إذًا فالربط بين هذه الروايات بنوعيتها يكشف لنا أن إشاعة الكفر التي ستتم في زمن يأجوج ومأجوج سيقاومها رجل فارسي الأصل، وأن رجالاً آخرين من بني فارس سيساعدونه في ذلك؛ وهكذا بذكر أحوال ذي القرنين بالتفصيل رد الله تعالى الاعتراض الذي كان يرد على فعل ذي القرنين الأول الفارسي الأصل. كما أنبأ ﷺ بتسجيل قصته في القرآن أنه سيظهر في آخر الزمان ذو

لقد ذكرتُ من قبل أنني أرى مع بعض المفسرين السابقين والباحثين الأوروبيين، وكما بينَ أستاذهي المكرم المولوي نورُ الدين الخليفةُ الأول لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام، أن ذا القرنين لقبٌ لأحد ملوك الفرس، وكان أستاذهي المكرم يرى أن اسم هذا الملك كيقباد. وقال البعض الآخر إنه كان داريوس الأول. (بيان القرآن مجلد ٢ ص ١٨٤٢)

وعندي أن علينا أن ننظر قبل كل شيء في صفات ذي القرنين التي ذكرها القرآن الكريم، وهي كالآتي:

- ١- أنه كان يتلقى الإلهام أو يرى رؤى صادقة من الله تعالى.
- ٢- أنه خرج من بلاده يفتح الممالك متجهًا إلى الغرب حتى وجد الشمس تغرب في عين حَمَّةٍ.
- ٣- ثم توجهَ إلى الشرق وفتح الممالك الشرقية.
- ٤- ثم ذهب إلى منطقة متوسطة حيث كان يأجوج ومأجوج يُغَيرون ويهاجمون، فجعل هناك سدًّا.

لا بد لنا أن نرى هل توجد هذه الأمور الأربعة في الرجل الذي نظنه ذا القرنين، ولا سيما فيما إذا كان ملهَمًا من الله تعالى ومقبولًا عنده أم لا؟

مما لا نقاش فيه أن ذا القرنين هذا ملكٌ من ملوك ميديا وفارس، لأن رؤيا دانيال النبي تدل جليًا على أنه واحد منهم. إنما بقي علينا أن ننظر أيًا من هؤلاء الملوك كان يتحلى بهذه الصفات.

لا جرمَ أن صفة الإلهام هي أهم هذه الصفات. وحين نتصفح التاريخ من هذا المنظور نجد بين ملوك فارس ملكًا كان ملهَمًا من الله تعالى، وقد أثنى عليه الأنبياء الآخرون أيضًا لبره وتقواه؛ وذلك الملك هو «كورش» ويسمى بالإنجليزية «Cyrus». يقول إشعياء النبي عنه ما نصه: «هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذي أمسكتُ يمينه لأدوسَ أمامه وأمًّا وأحقاءَ ملوك، لأفتحَ أمامه المِصراعين والأبوابَ لا تُلَقَّ. أنا أسيرُ قدامك، والهضابُ أمهدُ. أكسِرُ مصراعِي الثُّحاسِ، ومغاليقَ الحديدِ أقصِف، وأعطيك ذخائرَ الظلمة وكنوزَ المخابئ، لكي تعرفَ أيُّ أنا الربُّ الذي يدعوك باسمك إلهُ إسرائيل. لأجلِ عبدي يعقوبَ وإسرائيلَ مختاري دَعَوْتُكَ

باسمك. لَقَبْتُكَ وَأنتَ لستَ تعرفني» (إشعياء ٤٥ : ١-٥). يظهر من إلهام إشعياء هذا أن كورشَ ملكَ ميديا وفارس قد بورك من قبل الله تعالى حيث سمَّاه الله عز وجل المسيح - مع الملاحظة أنه كما لُقِّب كورش، الذي هو ذو القرنين، بالمسيح، كذلك سُمِّي المسيح الموعود ذا القرنين. ويتضح أيضًا من هذا الإلهام أن الله تعالى قد منح كورشَ الحكمَ بفضل خاص منه. وهذا ما يقوله القرآن أيضًا عن ذي القرنين حيث ورد فيه: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾.

كما نقرأ في كلام إشعياء: «أنا أسيرُ قدامك، والهضابُ أمهدُ». وفيه إشارة إلى كثرة أسفاره كما قال القرآن الكريم.

ونقرأ في إلهام إشعياء: «أيُّ أنا الرب الذي يدعوك باسمك، إلهُ إسرائيل». وبماثلة قوله تعالى في القرآن: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ﴾ (الكهف ٨٧).. أعني أن الله تعالى دعاه بذكر اسمه «ذي القرنين». ثم ورد في إلهام إشعياء: «دَعَوْتُكَ باسمك، لَقَبْتُكَ وَأنتَ لستَ تعرفني». وفيه إشارة إلى أنه ما كان يعبد الله تعالى بأسمائه المذكورة في التوراة بل بأسماء أخرى. والثابت من التاريخ أن كورش كان من أتباع زردشت النبي.

والكتب التاريخية كلها تذكر كورشَ ذكرًا حسنًا، حتى ورد فيها أن أعداءه أيضًا كانوا يحبونه، وأنه كلما هاجم بلدًا فتح أهله له الأبواب والتحقوا به ضد ملكهم، وذلك لما سمعوه من بره وعدله. وهذا ما يؤكدُه أيضًا إلهامُ إشعياء النبي حيث ورد فيه: «القائل عن كورشَ راعيٌّ، فكلُّ مَسْرِيٍّ يُتِمُّ» (إشعياء ٤٤ : ٢٨).

فمما سجَّله المؤرخون القدامى عن حسن أخلاقه ما قاله دنيوفين المؤرخ الشهير وتعريبه: ذات مرة تدرتُ في الفطرة الإنسانية فتوصلت إلى أن من السهل على الإنسان بفطرته أن يحكم على الحيوانات الأخرى، ولكن من الصعب جدًّا أن يحكم على بني جلدته. فكم من سيدٍ يوجد في بيته قليل أو كثير من الخدم، ولكن ليس بوسعه أن يجعلهم يطيعون طاعة صادقة. فاستتجتُ من ذلك أنه لا يوجد في الدنيا رجل واحد قادر على أن يحكم على الإنسان، وإن كان كثير منهم يحكمون على الحيوانات الأخرى.



بالرغم من أنه كان آسيوياً لكنه كان من أولئك الرجال الذين يظهرون قبل أوانهم بكثير. كان أكثر الناس حِلماً. سَبَقَ قومه خارجاً على تقاليدهم وعاداتهم؛ وبلغ قمة الرقي الإنساني قبل أن يبلغها أحد بأمَد بعيد. كانت مملكته القوية تتأسس على مبدأ رفع مستوى الممالك المفتوحة ومنح أهلها الحقوق على قدم المساواة. لم تستسلم مدينة «تائر» لنبوخذنصر ولا للإسكندر إلا بعد مقاومة شديدة وحصار طويل، ولكنها فتحت أبوابها لكورش عن طيب نفس...

يكسر أيدي الملوك المنهزمين وأرجلهم كما فعل الملوك الفاتحون الآخرون، ولم يسحبهم على الحيطان كما فعل ملوك اليهود، ولم يشنقهم كما فعلت الروم؛ ولم يسفك الدماء كالإسكندر إله اليونان المجنون.

بالرغم من أنه كان آسيوياً لكنه كان من أولئك الرجال الذين يظهرون قبل أوانهم بكثير. كان أكثر الناس حِلماً. سَبَقَ قومه

خارجاً على تقاليدهم وعاداتهم؛ وبلغ قمة الرقي الإنساني قبل أن يبلغها أحد بأمَد بعيد. كانت مملكته

القوية تتأسس على مبدأ رفع مستوى الممالك المفتوحة ومنح أهلها الحقوق على قدم المساواة. لم تستسلم مدينة «تائر» لنبوخذنصر ولا للإسكندر إلا بعد مقاومة شديدة وحصار طويل، ولكنها فتحت أبوابها لكورش عن طيب

نفس...

وفوق كل شيء إن الشعب الصغير الذي يسمّى اليهود استقبلوه على نهر بابل بحماس لم يستقبلوا به أحداً

من الغابرين...

لم يخلقه الزمان بل إنه خلق الزمان وكان أباه. كان، ولا ريب، ملكاً فريداً لا مثيل له في التاريخ الإنساني.

(Historian's History Of The World: The History of Persia Vol. 2 p. 597-600)

والآن أثبت لكم أن كورش كان يدعي تلقّي الرؤى الصادقة من الله تعالى.

وبينا أنا هائم في تفكيري هذا إذ تدكرت كورش الملك، الذي جعلني أعدل رأبي هذا، فقلت: نعم، ليس صعباً أن يحكم أحدٌ الناس، إذ وجدتُ الناس قد قبلوا حكم كورش عليهم عن طواعية، مع أن بعضهم كانوا يسكنون على مسيرة شهرين منه، وبعضهم مسيرة أربعة أشهر؛ وبعضهم لم يروه قط، وبعضهم ما كانوا ليتوقعوا حتى رؤيته.

ثم يستطرد قائلاً: لقد ولد كورش في قلوب الناس رغبةً شديدة في أن يرضوه، وأن يدوم حكمه عليهم.

لقد حكم شعوباً كثيرة يصعب إحصاؤها حيث كان ملكه ممتداً من الشرق إلى الغرب.

(Historian's History Of The World: The History of Persia Vol. 2 p. 596-597)

(ry of Persia Vol. 2 p. 596-597)

ثم لخص هذا الكتاب آراء المؤرخين

المعاصرين بما تعريبه: إذا كانت العظمة تعني

القتال دفاعاً عن العدل وكون الإنسان مستعداً

لفداء النفس في هذا السبيل فلا شك أن كورش كان ملكاً عظيمًا.

ثم يقول: لم يعمل كورش شيئاً خالصاً لنفسه. لما تحالفت حكومات ميديا وبابل ومصر ضده وهاجمته، لم يرفع سيفه خلافهم إلا من أجل الدفاع. وفوق كل شيء إنه كان رحمةً متجسدةً. لم تقع على

ترسه قطرة دم سفكها حراماً، ولم يصبغ يديه بالانتقام المخيف والاعتساف الغاشم. ولم يجرق البلاد كما فعل ملك مقدونيا. ولم



## مِنْ نَسَائِمِ الرِّوَايَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

### وصايا نبوية لاستقرار المجتمعات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». (صحيح البخاري، كتاب الرقاق)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَفْسِدُ الضَّجِيعُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا يَفْسِدُ الْبِطَانَةُ». (سنن أبي داود، كتاب الوتر)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ». (صحيح المسلم، كتاب البر والصلة والآداب)

عَنْ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بليغةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ. فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةً مُودِعَ فَاعْهَدْ إِلَيْنَا بَعْدَ فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَسَتَرُونَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ فَإِنْ كُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ». (ابن ماجه، كتاب المقدمة)

«فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبَوًا عَلَى الشَّجَرِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ». (الحديث)

هَكَذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

## ماهية الدعاء

”إن ماهية الدعاء هي أن هناك علاقة تجاذبٍ بين العبد وربّه، بمعنى أن رحمانية الله تعالى تجذب العبد إليها أولاً ثم يتقرّب الله تعالى إلى العبد نتيجة جذب صادق من العبد. وفي حالة الدعاء تبلغ تلك العلاقة مبلغاً خاصاً وتُظهر خواصها العجيبة. فحينما يخضع العبد إلى الله تعالى باليقين الكامل والأمل الكامل والحب الكامل والوفاء الكامل والعزيمة الكاملة، بعد ما كان في مواجهة مصيبة شديدة، ويتيقظ إلى أقصى الحدود ويتقدم في ميادين الفناء ممزّقا حجب الغفلة فيأذ به أمام عتبات الله الذي لا شريك له. عندها تضع روحه رأسها على عتباته - عز وجل - وقوة الجذب المودعة فيه تجذب إليه أفضل الله تعالى. عندها يتوجه الله تعالى إلى إتمام ذلك الأمر ويلقي بتأثير الدعاء على تلك الأسباب التي تؤدي إلى خلق أسباب ضرورية أخرى لنيل ذلك المطلوب. فمثلاً إذا دعا لنزول المطر نشأت بتأثير الدعاء أسباب طبيعية ضرورية لنزول المطر. وإذا كان الدعاء على قوم لحلول القحط بهم خلق الله القادر على كل شيء أسباباً معادية لذلك القوم. لذا فقد ثبت عند أهل الكشف والكمال من خلال تجارب عظيمة أن قوة التكوين تُخلق في دعاء الإنسان الكامل، أي إن دعاءه يتصرف في العالم العلوي والعالم السفلي بإذنه تعالى. ويجذب العناصر والأجرام الفلكية وقلوب الناس إلى جانبٍ يؤيد المطلوب. ولا تقل أمثلته في كتب الله تعالى المقدسة. بل الحق أن حقيقة بعض أنواع الإعجاز ليست إلا استجابة الدعاء في الحقيقة. (كتاب بركات الدعاء)



## رعاية الشباب

كان للعلماء ولاسيما لعلماء القرآن الكريم حظوة ومكانة عالية في بلاط عمر رضي الله عنه سواء كانوا شباباً أو أطفالاً أو كباراً. هناك رواية في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «قَدِمَ عِيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا»، فَقَالَ عِيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ، فَاسْتَأْذَنَ لِي عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعِيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ»، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وَإِنَّ هَذَا (أَيَّ عِيْنَةَ) مِنَ الْجَاهِلِينَ، «وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ.» (البخاري)

كيف كان عمر رضي الله عنه يقوم بتربية الأطفال؟ هناك رواية بهذا الخصوص كما يلي:

عن يوسف بن يعقوب قال: قال لي ابن شهاب ولأخ لي وابن عم لي ونحن صبيان أحداث: لا تحقروا أنفسكم لحداثة سنكم فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا نزل به الأمر دعا الصبيان، فاستشارهم بيتغي حدة عقولهم.

## الغيرة للحق

في غزوة أحد لما تغير الوضع بشكل فجائي وتعرض المسلمون لخسارة كبيرة ظهرت غيرة عمر رضي الله عنه حين نادى أبو سفيان ثلاثاً: أفيكم محمد؟ ولكن النبي ﷺ منع المسلمين من الرد عليه. ثم قال ثلاثاً: أفي القوم ابن أبي حذافة؟ ثم سأل ثلاث

## رِعَايَةُ عُمَرَ الْفَارُوقِ رضي الله عنه لِلشَّبَابِ، وَلِلدَّوَابِّ، وَلِلْآدَابِ

خطبة الجمعة التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٦/١١/٢٠٢١م في المسجد المبارك بإسلام آباد، بريطانيا

أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد  
فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \*  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ  
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \*  
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ  
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. آمين.

\* العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية من إضافة أسرة «التقوى»



الزكاة فلن يشربه.

عَنْ ابْنِ لِبْرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ يَوْمًا حَتَّى أَتَى الْمُنْبِرَ. وَفَدَّ كَأَنَّ اشْتَكَى شَكْوَى لَهُ فَنُعِتَ لَهُ الْعَسَلُ وَفِي بَيْتِ الْمَالِ عُكَّةٌ فَقَالَ: إِنْ أَذِنْتُمْ لِي فِيهَا أَخَذْتُهَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا عَلَيَّ حَرَامٌ. فَأَذِنُوا لَهُ فِيهَا.

كان عمر رضي الله عنه شديد الحفاظ على أموال بيت المال، ولقد ذكرت هذه الواقعة الدالة على ذلك من قبل أيضاً وأذكرها هنا باختصار، كان عمر يسوق بكرين (من الإبل) إلى الحمى في ظهيرة شديدة الحر حتى لا يضلا، فرآه عثمان فقال: هلم إلى الظل ونكفيك. فقال عمر: عد إلى ظلك، فهذا عملي ويجب أن أقوم به. (معرفة السنن والآثار باب الحمى)

ولقد ذكر المصلح الموعود رضي الله عنه هذه الواقعة فقال:

لقد أعطى الله المسلمين المال والعز حسب وعده، ومع

مرات: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثم أقبل أبو سفيان على أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا، فما ملك عمر نفسه أن قال: كذبت والله يا عدو الله! إن الذين عددتهم لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوؤك. قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر والحرب سجال، مرة ينتصر فريق وأخرى فريق آخر.

### الحيلة والحذر على المال العام

ثم كيف كان سيدنا عمر حذراً بخصوص الحفاظ على أموال بيت المال؟ يتضح ذلك من خلال رواية عن زيد بن أسلم أنه قال: شرب عمر بن الخطاب لبناً أعطاه أحد في الكأس فأعجبه فسأل الذي سقاه من أين هذا اللبن؟ فأخبره أنه ورد على ماء قد سماه فإذا نعم من نعم الصدقة وهم يسقون، فحلبوا لي من البانها فجعلته في سقائي فهو هذا فأدخل عمر بن الخطاب يده فاستقاءه، لأنه من أموال

أخبر الله تعالى بقوله ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ أن هؤلاء سراقبون مهماتهم دائماً رغم جلوسهم على الأرائك، فلن يجعلهم رخاء الدنيا ونعمها كسالى. ولن يدفعهم جلوسهم على الأرائك إلى النوم والكسل، بل سيكونون فيها يقظين حذرين يراقبون حقوق الناس ويؤدون واجباتهم أحسن أداء.

فقال: يا أمير المؤمنين! عائذ بك من الظلم، قال: عدت معاذاً، قال: سابت ابن عمرو بن العاص فسبقتة، فجعل يضربني بالسوط ويقول: أنا ابن الأكرمين فكيف تجرؤ على أن تسبني، فكتب عمر إلى عمرو بن العاص يأمره بالقدوم ويحضر ابنه معه، فقدم، فقال عمر: أين المصري؟ خذ السوط فاضرب، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضرب ابن الأكرمين.

قال أنس، فضرب، فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه، فما ألقه عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه، ثم قال عمر للمصري: ضع السوط على صلعة عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين! إنما ابنه الذي ضربني وقد استقدت منه، فقال عمر لعمرو: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ قال: يا أمير المؤمنين! لم أعلم ولم يأتي هذا المصري.

مرة جاء عمر رضي الله عنه مالٌ فجعل يقسمه بين الناس، فازدحموا عليه، فأقبل سعد بن أبي وقاص يزاحم الناس، حتى خلص إليه، فعلاه بالدرّة وقال إنك أقبلت لا تهاب سلطان الله في الأرض، فأحببت أن أعلمك أن سلطان الله لن يهابك.

وخطب سيدنا عمر رضي الله عنه في الناس فقال: أعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحضاري النصيحة. ثم قال في موضع: رحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي.

ويروى قول سيدنا عمر رضي الله عنه: إني أخاف أن أخطئ فلا يردني أحد منكم تهيّباً مني.

ذلك لم يغفلوا عن الإسلام. (وهنا يوجّه حضرته رضي الله عنه أفراد الجماعة بالألا يغفلوا عن دينهم وعن تعاليم الإسلام وعن أداء مسؤولياتهم) فيقول: فقد روي عن عثمان رضي الله عنه أنه كان جالساً في قبة ذات يوم، وقد أهدمته الحر الشديد بحيث لم يقدر على فتح بابها. فقال خادمه أنظر إلى شخص يسير في الحر الشديد. فلم تمض برهة إلا وقد اقترب من قبة فعرفت أنه عمر رضي الله عنه، فقلقت وقلت له: ماذا تفعل في هذا الحر يا أمير المؤمنين؟ قال: أبحث عن بعير فقد من بيت المال.

يقول المصلح الموعود: أخبر الله تعالى بقوله ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ أن هؤلاء سراقبون مهماتهم دائماً رغم جلوسهم على الأرائك، فلن يجعلهم رخاء الدنيا ونعمها كسالى. ولن يدفعهم جلوسهم على الأرائك إلى النوم والكسل، بل سيكونون فيها يقظين حذرين يراقبون حقوق الناس ويؤدون واجباتهم أحسن أداء.

### حق المواطنة بغض النظر عن الانتماء الديني

وهناك رواية عن إقامة عمر رضي الله عنه مبدأ المساواة وهي عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ وَيَهُودِيٌّ فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى لَهُ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ.

عن أنس أن رجلاً من أهل مصر أتى عمر بن الخطاب

ذات يوم جاءه رجل فقال له على رؤوس الأشهاد: اتق الله يا عمر: فغضب بعض الحاضرين من قوله وأرادوا أن يسكتوه عن الكلام، فقال لهم عمر: لا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نسمعها.

ذات يوم وقف عمر رضي الله عنه يخطب في الناس فما كاد يقول: (أيها الناس اسمعوا وأطيعوا) حتى قاطعه أحدهم قائلاً: لا سمع ولا طاعة يا عمر، فقال عمر بهدوء: لم يا عبد الله؟ قال: لأن كلاً منا أصابه قميص واحد من القماش لستر عورته. فقال له عمر: مكانك، ثم نادى ولده عبد الله بن عمر، فشرح عبد الله أنه قد أعطى أباه نصيبه من القماش ليكمل به ثوبه، فافتتح الناس كلهم وقال الرجل: الآن السمع والطاعة يا أمير المؤمنين. فكان هناك بعض الجهلة من هذا القبيل، لكنكم لن تسمعوا أبداً مثل هذه الأقوال من لسان كبار صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين تلقوا منه تربية جيدة. بل كان يتكلم هكذا أولئك الذين أسلموا متأخرين، أو الذين كانوا جهلة وغير متعلمين تماماً، أما كبار الصحابة فلن تسمعوا من فمهم مثل هذا الكلام، بل كانوا مطيعين طاعة كاملة.

### ترسيخ مبدأ الحرية الدينية

إن الإسلام يمنح الحرية في الأمور الدينية فماذا كان عمل سيدنا عمر رضي الله عنه عن ذلك، فهناك رواية عن ذلك أنه بعد فتح الإسكندرية كتب حاكمها إلى عمرو بن العاص: إني قد كنت أخرج الجزية إلى من هو أبغض إلي منكم معشر العرب أي فارس والروم، فإن أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد علي ما أصبتم

من سبايا أرضي فعلت.

فكتب عمرو بن العاص إلى بلاط الخلافة كل الأوضاع فردَّ عليه قائلاً: اعرض على حاكم الإسكندرية أن يعطيك الجزية. أما الأسرى الذين هم عند المسلمين فينبغي أن يُخَيَّرُوا في أن يقبلوا الإسلام أو يبقوا على دين قومهم. فمن اختار منهم الإسلام فهو مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، ومن اختار دين قومه، وضع عليه من الجزية ما يوضع على أهل دينه.

فجمع عمرو الأسرى وقرأ عليهم أمرَ عمر بن الخطاب فأسلم الكثير منهم.

كم كان محتاطاً وحذراً في الحرية الدينية، فمما يروى بهذا الصدد أن عجوزاً نصرانية جاءت إلى سيدنا عمر رضي الله عنه ذات يوم، وكانت لها حاجة عنده فقال لها: أسلمي تسلمي؛ إن الله بعث محمداً بالحق، فقالت: أنا امرأة عجوز والموت إلي أقرب، ففضى حاجتها، ولكنه خشي أن يكون في مسلكه هذا ما ينطوي على استغلال حاجتها لمحاولة

إكراهها على الإسلام، فاستغفر

الله مما فعل وقال: اللهم إني

أرشدت ولم أكره. فكان

حذراً جداً.

ثم هناك واقعة، أنه

كان لعمر رضي الله عنه عبد

نصراني اسمه (أشق)

قال: كنت عبداً

نصرانياً لعمر، فقال

أسلم حتى نستعين بك

على بعض أمور المسلمين،

لأنه لا ينبغي لنا أن نستعين على

أمور المسلمين بمن ليس منهم، فأبيت فقال:



(لا إكراه في الدين). فلما حضرته الوفاة أعتقني وقال:  
أذهب حيث شئت.

### من مشاهد رفقته ﷺ بالحيوانات

قال الأحنف بن قيس: وفدنا على عمر بفتح عظيم، فقال:  
أين نزلتم؟ فقلت: في مكان كذا وكذا، فقام معي حتى  
انتهينا الى مناخ ركائبنا، فجعل يتخللها ببصره ويقول: ألا  
اتقيتم الله في ركائبكم هذه؟ أما علمتم أن لها عليكم حقاً؟  
ألا خليتم عنها فأكلت من نبت الأرض؟

وعن سالم بن عبد الله قال: رأى سيدنا عمر بن الخطاب  
بعيراً ظهرت عليه آثار المرض والعجز فوضع يده عند جرح  
على ظهره وقال: إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ أُسْأَلَ عَمَّا بَكَ.

وهناك رواية عن أسلم قال: قال عمر ﷺ لقد

خطر على قلبي شهوة السمك الطري،

فرحل يرفأً راحلته وسار أربعاً مُقبلاً

ومُدبراً واشترى مِكْتَلًا، فجاء

به وعمد إلى الراحلة فغسلها

فأتى عمر، فقال: انطلق حتى

أنظر إلى الراحلة، فنظر وقال:

نسيت أن تغسل هذا العرق

الذي تحت أذنها، عذبت بهيمة في

شهوة عمر، لا والله! لا يدوق عمر

مِكْتَلِك.

قدم على عمر بن الخطاب وفدٌ من العراق في يوم صائف  
شديد الحر وفيه الأحنف بن قيس أيضاً وكان عمر ﷺ  
متحجزاً بعباءة يهنأً بعيراً من إبل الصدقة (أي يطليه  
بالقطران) فقال: يا أحنف ضع ثيابك وهلم وأعن أمير  
المؤمنين على هذا البعير فإنه من إبل الصدقة فيه حق اليتيم  
والأرملة والمسكين.

ومما يروى أيضاً عن سيرته ﷺ عن طارق عن عمر بن  
الخطاب أن رجلاً من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في  
كتابكم تقرأونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك  
اليوم عيداً قال أي آية قال ﴿اليوم أكملت لكم دينكم  
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾.

قال عمرُ قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على  
النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة.

يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ عن ذلك أن يهودياً قال  
لسيدنا عمر ﷺ: آية في كتابكم تقرأونها لو علينا معشر  
اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً! قال: أي آية؟ قال  
﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾. فقال لليهودي: كان لنا في  
ذلك اليوم عيدان: عيدٌ يوم عرفة وعيد الجمعة.

عن الأشعث، قال: سمعت الإمام الشعبي

يقول: إذا اختلف الناس في شيء

فانظر كيف صنع عمر، فإن عمر

لم يكن يصنع شيئاً حتى يشارو.

وعن الشعبي قال: سمعت قبيصة

بن جابر يقول: صحبت عمر

بن الخطاب ﷺ فما رأيت أقرأ

لكتاب الله ولا أفقه في دين الله،

ولا أحسن مدراسة منه.

وقال الحسن البصري إذا أردتم أن

يطيب المجلس فأفيضوا في ذكر عمر.

وعن مجاهد قال كنا نتحدث أن الشياطين كانت مصفدة  
في زمن عمر فلما قُتل وثبت في الأرض.

وقد ورد أن سيدنا عمر ﷺ كان ذواقاً للشعر، ولم يكن  
ينظمه بنفسه لكن كان يستمع له ويعجب به.

فعن ابن عباس قال خرجت مع عمر في بعض أسفاره فإنا  
لنسير ليلة وقد دنوت منه إذ ضرب مقدم رحله بسوطه وقال:





كَذَبْتُمْ وَبَيَّتِ اللَّهُ، يُقْتَلُ أَحْمَدُ

وَلَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَنَنَاصِلِ

وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ

وَنَذْهَلَ عَنَّا أَبْنَانَنَا وَالْحَلَالِ

ثم أنشد:

وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا

أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

يقول المؤرخ الدكتور علي محمد الصلابي في كتابه عن سيدنا

عمر رضي الله عنه وأعماله وذوقه الشعري:

كان عمر رضي الله عنه أكثر الخلفاء الراشدين ميلاً لسماع الشعر

وتقويمه كما كان أكثرهم تمثلاً به حتى قيل: كان عمر بن

الخطاب لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيتاً من الشعر.

وقيل أنه رضي الله عنه خرج ذات يوم في لباس جديد فبدأ الناس

يرنون إليه فأنشد لهم أبياتاً:

لَمْ تُغْنِ عَن هُرْمُزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ

وَالْخُلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادًا فَمَا خَلَدُوا

أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ لِعِزَّتِهَا

مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا رَاكِبٌ يَفِدُ؟!!

يتابع الدكتور علي محمد الصلابي ما معناه: كان عمر

رضي الله عنه يحب أبياتاً تترشح منها أسوة الحياة الإسلامية، ولا

تحالف معانيها ومفاهيمها تعليم الإسلام ومبادئه. كان

يحب المسلمين على حفظ الأشعار الحسنة، ويقول: تعلموا

الشعر، فإن فيه محاسن تبتغي، ومساوئ تتقى، وحكمة

للحكماء، ويدل على مكارم الأخلاق. وما كان رضي الله عنه

يكتفي بذلك فقط بشأن فضائل الشعر بل كان يحسبه

مفتاح القلوب ودافعاً لإثارة عواطف حسنة لدى الإنسان.

فقد وصف فضل الشعر وأهميته بالقول بأن أحسن فن

الإنسان هو نظم بعض الأشعار التي يقدمها في حوائج

وبها يلين قلب كريم وجواد ويميل إلى نفسه قلب اللئيم.

كان يحفظ الشعر الجاهلي أيضاً برغبة وشوق، لأن له علاقة

قوية مع فهم كتاب الله وتفهمه. وقال أيضاً ما مفاده: أيها

الناس، عليكم بديوانكم لا يضل. قالوا: وما ديواننا؟ قال:

شعر الجاهلية، فإن فيه تفسيراً لكتابكم.. إن قوله رضي الله عنه هذا

ينسجم مع موقف تلميذه ترجمان القرآن، عبد الله بن عباس

أيضاً حيث قال: إذا أعيتمكم العربية في القرآن فالتمسوها في

الشعر، فإنه ديوان العرب.

يقول العلامة شبلي نعماني -وهو كاتب السيرة المعروف في

القارة الهندية- في كتابه «الفاروق» عن ذوق سيدنا عمر

رضي الله عنه الشعري:

مع أن شهرته كشاعر كانت قليلة بوجه عام، ولا شك في

أنه كان نادراً ما ينظم الشعر إلا أنه كان ذواقاً له ولا يمكن

أن يهمل هذا الجانب من تاريخ حياته. فقد حفظ كثيراً

من أشعار شعراء العرب المعروفين، وكانت له آراء خاصة

في شعر جميع الشعراء ويعترف مؤرخو الأدب عموماً أنه لم

يكن في عصره ناقد للشعر أفضل منه.

وقد كتب الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: كان عمر بن

الخطاب أعلم الناس بالشعر.

وقد بلغ تذوقه الشعري درجة أنه كان يستمع الشعر ثم كان

يتذوقه جيداً وكان ينشده مراراً.

مع أن عمر كان بسبب انشغاله في أمور الخلافة الهامة لا

يجد فرصة للاهتمام بمثل هذه الموضوعات إلا أنه كان يحفظ

مئات الأبيات. والتذوق الشعري كان من طبعه. ويذكر

مؤرخو الأدب أن مدى حفظه للشعر قد بلغ حدّاً أنه

عندما كان يحكم في أي قضية ينشد بيتاً من الشعر.

كان عمر يفضل الأشعار التي تتضمن معاني الإباء والحرية وشرف النفس والحمية والغيرة. وبناء على هذا أرسل الأوامر إلى أمراء الأجناد وعمال البلدان ليهتم الناس بحفظ الشعر. وأرسل هذا الأمر إلى أبي موسى الأشعري: مُر من قبلك يتعلم الشعر فإنه يدل على معاني الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب.

كانت هذه كلماته التي أرسلها إلى جميع الأقاليم: «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعُورَ وَالْفُرُوسِيَّةَ وَارْوُوا لَهُمْ مَا سَارَ مِنَ الْمَثَلِ وَحَسَّنْ مِنَ الشَّعْرِ.» فقد كان من عادة العرب آنذاك أن الشعراء كانوا يشببون بالنساء المحصنات في أشعارهم ويصرحون فيها بعواطفهم تجاههن. ففضى عمر على هذه العادة تماماً وقرر لها عقاباً صارماً كما قرر عقوبة للهجاء، كما وسجن الخطيئة شاعر الهجاء المشهور بهذا الذنب.

يتابع العلامة شبلي نعماني قائلاً: إن أكبر شاعر في ذلك الزمن كان متمم بن نُويرة الذي قتل خالد بن الوليد أخاه خطأ في عهد أبي بكر رضي الله عنه. فقد أحزن ذلك أخاه كثيراً فكان يبكي دائماً ويرثي له. وذات مرة جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال له: أنشدني بعض ما قلت فيه. فأنشدته مرثيته، فقال له عمر رضي الله عنه: لو كنت أقول الشعر لرثيت أخي زيدا. فقال متمم: ولا سواء يا أمير المؤمنين، لو كان أخي صرع مصرع أخيك لما بكيتك. فقال عمر: ما عزاني أحد بأحسن مما عزيتني به.»

### عمر رضي الله عنه مصداق نبوءات نبوية

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في ذكر فضائل عمر رضي الله عنه ومناقبه:

«تظهر بمضي الوقت مصاديق النبوءات المتشابهة وكان المأمول ظهورها دفعة واحدة، أو تظهر عن طريق شخص آخر؛ مثل نبوءة نبينا صلى الله عليه وآله بأن مفاتيح كنوز قيصر وكسرى وضعت في يده، مع أنه من البين أنه صلى الله عليه وآله توفي قبل تحقق هذه النبوءة، ولم يشاهد كنوز قيصر وكسرى ولا مفاتيحها،

فلما كان من المقدر أن يفوز بهذه المفاتيح عمر رضي الله عنه إذ كانت شخصية عمر رضي الله عنه هي نفسها شخصية النبي صلى الله عليه وآله على نحو ظلي، لهذا قد وُصفت يد عمر رضي الله عنه في عالم الوحي بيد النبي صلى الله عليه وآله.»

ويقول عليه السلام في مكان آخر: من الواجب الاعتقاد أن سيدنا الصديق الأكبر وحضرة عمر الفاروق وحضرة ذي النورين وحضرة علي المرتضى رضي الله عنهم كانوا كلهم أمناء الدين المتين حقاً. لو لم يكن أبو بكر رضي الله عنه الذي كان آدم ثانياً للإسلام وكذلك عمر الفاروق وعثمان رضي الله عنهم أمناء صادقين للإسلام لتعذر علينا اليوم أن نحسب آية من آيات القرآن الكريم من الله تعالى.

وقال عليه السلام أيضاً ما نصه: «عَلِّمْتُ مِنْ رَبِّي فِي أَمْرِ الْخِلاَفَةِ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ، وَبَلَغْتُ عَمَقَ الْحَقِيقَةِ كَأَهْلِ التَّدْقِيقِ، وَأَظْهَرَ عَلَيَّ رَبِّي أَنَّ الصِّدِّيقَ وَالْفَارُوقَ وَعَثْمَانَ، كَانُوا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْإِيمَانِ، وَكَانُوا مِنَ الَّذِينَ آتَرَهُمُ اللَّهُ وَخَصَّوْا بِمَوَاهِبِ الرَّحْمَنِ، وَشَهِدَ عَلَيَّ مَزَايَاهِمَ كَثِيرًا مِنْ ذَوِي الْعُرْفَانِ. تَرَكَوا الْأَوْطَانَ لِمَرْضَاةِ حَضْرَةِ الْكِبْرِيَاءِ، وَدَخَلُوا وَطَيْسَ كُلِّ حَرْبٍ وَمَا بِالْوَأْحَرِّ ظَهِيرَةَ الصَّيْفِ وَبَرْدَ لَيْلِ الشِّتَاءِ، بَلْ مَاسُوا فِي سَبْلِ الدِّينِ كَفْتِيَّةً مَتَرَعْرَعِينَ، وَمَا مَالُوا إِلَى قَرِيبٍ وَلَا غَرِيبٍ، وَتَرَكَوا الْكُلَّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَإِنْ لَهُمْ نَشْرًا فِي أَعْمَالِهِمْ، وَنَفْحَاتٍ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَكَلِمَاتٍ تَرشُدُ إِلَى رُوضَاتِ دَرَجَاتِهِمْ وَجَنَاتِ حَسَنَاتِهِمْ. وَنَسِيمِهِمْ يُخْبِرُ عَنْ سِرِّهِمْ بِفُوحَاتِهَا، وَأَنْوَارِهِمْ تَظْهَرُ عَلَيْنَا بِأَنْوَارِهَا. فَاسْتَدَلُّوا بِتَأْرُجِ عَرْفِهِمْ عَلَى تَبَلُّجِ عُرْفِهِمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا الظُّنُونَ مُسْتَعْجَلِينَ. وَلَا تَتَكَبَّرُوا عَلَى بَعْضِ الْأَخْبَارِ، إِذْ فِيهَا سَمٌّ كَثِيرٌ وَغَلْوٌ كَبِيرٌ لَا يَلِيقُ بِالْإِعْتِبَارِ، وَكَمْ مِنْهَا يَشَابَهُ رِيحًا قَلْبًا، أَوْ بَرَقًا خُلْبًا، فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَكُنْ مِنْ مُتَّبِعِيهَا.» (سر الخلافة)

وقال عليه السلام أيضاً ما نصه: «وَأَيُّمُ اللَّهُ إِنَّهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ الشَّيْخَيْنِ وَالثَّلَاثَ الَّذِي هُوَ ذُو النُّورَيْنِ، كَأَبْوَابِ لِلْإِسْلَامِ

«تظهر بمضي الوقت مصاديق النبوءات المتشابهة وكان المأمول ظهورها دفعة واحدة، أو تظهر عن طريق شخص آخر؛ مثل نبوءة نبينا ﷺ بأن مفاتيح كنوز قيصر وكسرى وضعت في يده، مع أنه من البين أنه ﷺ توفي قبل تحقق هذه النبوءة، ولم يشاهد كنوز قيصر وكسرى ولا مفاتيحها، فلما كان من المقدر أن يفوز بهذه المفاتيح عمر ﷺ إذ كانت شخصية عمر ﷺ هي نفسها شخصية النبي ﷺ على نحو ظلي، لهذا قد وُصفت يد عمر ﷺ في عالم الوحي بيد النبي ﷺ.»

أن الصديق أو الفاروق غصّب الحقوق، وظلم المرتضى أو الزهراء، فترك الإنصاف وأحبّ الاعتساف، وسلّك مسلك الظالمين. إن الذين تركوا أوطانهم وخلانهم وأمواهم وأثقالهم لله ورسوله، وأوذوا من الكفار وأخرجوا من أيدي الأشرار، فصبروا كالأخيار والأبرار، واستخلفوا فما أترعوا بيوتهم من الفضة والعين، وما جعلوا أبناءهم وبناتهم وراثاً الذهب واللّجين، بل ردوا كل ما حصل إلى بيت المال، وما جعلوا أبناءهم خلفاءهم كأبناء الدنيا وأهل الضلال، وعاشوا في هذه الدنيا في لباس الفقر والخصاصة، وما مالوا إلى التنعم كذوي الإمرة والرياسة. أيظنّ فيهم أنهم كانوا ينهبون أموال الناس بالتطاولات ويميلون إلى الغصب والنهب والغارات؟ أكان هذا أثر صحبة رسول الله خير الكائنات، وقد حمدهم الله وأثنى عليهم رب المخلوقات؟ كلا، بل إنه زكّى نفوسهم وطهر قلوبهم، ونور شمسهم، وجعلهم سابقين للطيبين الآتين. ولا نجد احتمالاً ضعيفاً ولا وهماً طفيفاً يُخر عن فساد نياتهم، أو يشير إلى أدنى سيئاتهم، فضلاً عن جرم النفس على نسبة الظلم إلى ذواتهم، ووالله إنهم كانوا قومًا مقسطين. ولو أنهم أعطوا وادياً من مال من غير حلال فما تفلوا عليه وما مالوا كأهل الهوى، ولو كان ذهباً كأمثال الرُّبى، أو كمقدار الأرضين. ولو وجدوا حلالاً من المال لأنفقوه في سبل ذي الجلال ومهمات الدين. فكيف نظن أنهم أغضبوا الزهراء لأشجار، وآذوا فلذة النبي كأشجار،

وظلائع فوج خير الأنام، فمن أنكر شأنهم وحقّ برهانهم، وما تادّب معهم بل أهانهم، وتصدى للسب وتناول اللسان، فأخاف عليه من سوء الخاتمة وسلب الإيمان. والذين آذوهم ولعنوهم ورموهم بالبهتان، فكان آخر أمرهم قساوة القلب وغضب الرحمن. وإني جربتُ مراراً وأظهرتها إظهاراً، أن بغض هؤلاء السادات من أكبر القواطع عن الله مظهر البركات، ومن عاداهم فتغلّق عليه سدّد الرحمة والحنان، ولا تُفتح له أبواب العلم والعرفان، ويتركه الله في جذبات الدنيا وشهواتها، ويسقط في وهاد النفس وهواتها، ويجعله من المبعدين المحجوبين. وإنهم (أي الخلفاء الراشدون) أوذوا كما أوذى النبيون، ولعنوا كما لعن المرسلون، فحقّق بذلك ميراثهم للرسول، وتحقّق جزاؤهم كأئمة النحل والملل في يوم الدين. فإن مؤمناً إذا لعن وكفر من غير ذنب، ودُعي بجو وسب من غير سبب، فقد شابه الأنبياء وضاهى الأصفياء، فسيُجزى كما يُجزى النبيون، ويرى الجزاء كالمرسلين. ولا شك أن هؤلاء كانوا على قدم عظيم في اتباع خير الأنبياء، وكانوا أمةً وسطاً كما مدحهم ذو العزّ والعلاء، وأيدهم بروح منه كما أيّد كل أهل الاصطفاء. وقد ظهرت أنوار صدقهم وآثار طهارتهم كأجلى الضياء، وتبين أنهم كانوا من الصادقين. ورضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعطاهم ما لم يُعطَ أحد من العالمين.» (سر الخلافة)

ثم قال ردّاً على اعتراض الشيعة: «ومن تظنى من الشيعة

فالحق أن الصديق والفراروق، كانا من أكابر الصحابة وما ألتنا الحقوق، واتخذنا التقوى  
 شرعة، والعدل نُجعة، وكانا ينقبان عن الأخبار ويفتشان من أصل الأسرار، وما أرادا  
 أن يُلفيا من الدنيا بُغية، وبذلا النفوس لله طاعة. وإني لم ألق كالشيخين في غزارة  
 فيوضهم وتأيد دين نبي الثقلين. كانا أَسْرَع من القمر في اتباع شمس الأمم والزمر...

يُضيعه ولو عاداه كل ما في العالمين، ولا يرى طالبه خسراً ولا  
 عسراً ولا يذر الله الصادقين. الله أكبر! ما أعظم شأن سرهما  
 وصدقهما! دُفنوا في مدفن لو كان موسى وعيسى حيّين  
 لتمنياها غبطة، ولكن لا يحصل هذا المقام بالمنية، ولا يعطى  
 بالبيعة، بل هي رحمة أزلية من حضرة العزة، ولا تتوجه إلا إلى  
 الذين توجهت العناية إليهم من الأزل، وحفّت بهم ملاحف  
 الفضل.» (سر الخلافة)

ثم قال عليه السلام: إن التقدم الذي أحرزه الإسلام  
 فيما كان في زمن الصحابة الثلاثة،  
 صحيح أن ما أنجزه سيدنا عمر  
رضي الله عنه هو عظيم لكن بإنجازاته لا  
 تقل درجة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه  
 مطلقاً لأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه  
 هو الذي كان قد وضع الأساس  
 لتلك النجاحات، وهو الذي  
 قمع الفتنة الهائلة، فالمصاعب التي  
 واجهها سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه في  
 عصره لم يواجهها سيدنا عمر رضي الله عنه قط فكان  
 الصديق رضي الله عنه قد مهد الطريق وبالسلوك عليه فتح عمر رضي الله عنه  
 باب الفتوح. (الملفوظات ج ٦)  
 واتصلاً بمناقب حضرة عمر رضي الله عنه ثمة فقرة كتبها المولوي

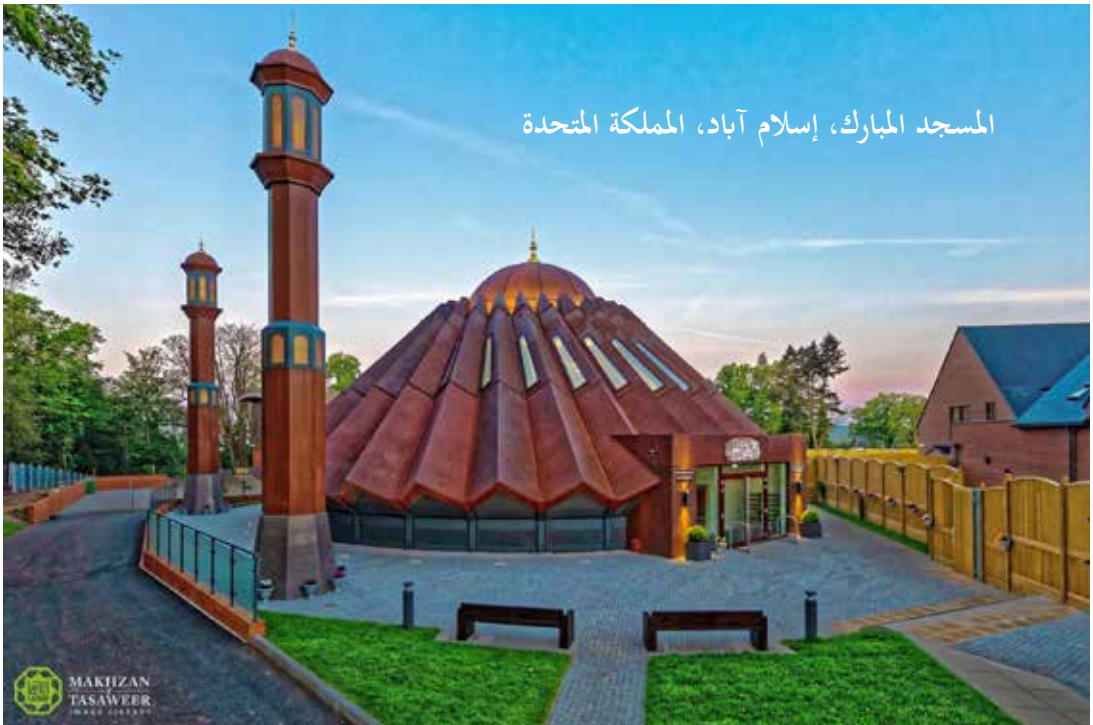


بل للأحرار نيات، ولهم على الحق ثبات، وعليهم من الله  
 صلوات، والله يعلم ضمائر المتقين.» (سر الخلافة)  
 ثم قال عليه السلام: «فالحق أن الصديق والفراروق، كانا من أكابر  
 الصحابة وما ألتنا الحقوق، واتخذنا التقوى شرعة، والعدل نُجعة،  
 وكانا ينقبان عن الأخبار ويفتشان من أصل الأسرار، وما أرادا  
 أن يُلفيا من الدنيا بُغية، وبذلا النفوس لله طاعة. وإني لم ألق  
 كالشيخين في غزارة فيوضهم وتأيد دين نبي الثقلين. كانا  
 أَسْرَع من القمر في اتباع شمس الأمم والزمر،  
 وكانا في حُبّه من الفانين. واستعدبا كل  
 عذاب لتحصيل صواب، ورضوا  
 بكل هوان للنبي الذي ليس  
 له ثان، وظهرها كالأسود عند  
 تلقي القوافل والجنود من ذوي  
 الكفر والصدود، حتى غلب  
 الإسلام وانهمر الجمع، وانزوى  
 الشرك وانقمع، وأشرقت شمس  
 الملة والدّين. وكانت خاتمة أمرهما جوار  
 خير المسلمين، مع خدمات مرضية في الدين،  
 وإحسانات ومنن على أعناق المسلمين. وهذا فضل من  
 الله الذي لا تحفى عليه الأتقياء، وإن الفضل بيد الله يؤتية  
 من يشاء، من اعتلق بذيله مع كمال ميله، فإن الله لن

عبد الكريم ﷺ ذكر فيها مقدار حب المسيح الموعود ﷺ واحترامه لرسول الله ﷺ وللشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، جاء فيها:

ذات مرة قال للمسيح الموعود ﷺ أحد الإخوة المبايعين المتفانين في حبه: «لماذا لا نعدُّك أفضل من الشيخين (يعني أبا بكر وعمر ﷺ) ونعتبرك أقرب إلى النبي ﷺ درجة؟» الله الله، فقد امتنع وجهُ المسيح الموعود ﷺ بسماع قوله واستولى عليه اضطراب وقلق بشكل غريب، وأقسم بالله الغيور القُدوس أنني ازددتُ في تلك الساعة إيماناً بالمسيح الموعود ﷺ. لقد ألقى كلمةً استمرت ست ساعات كاملة، وكنتُ نظرتُ في الساعة عندما بدأ خطابه ثم نظرتُ فيها عندما أنهاه، فكان الخطاب قد استغرق

ست ساعات كاملة تماماً، لم تنقص دقيقة واحدة. وإن بيان موضوع ما متواصلاً من دون انقطاع إلى هذه المدة كلها لأمر خارق. في هذا الموضوع كله قد بين المسيح الموعود ﷺ محامد وفضائل الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليمات، وتحدث أن نسبته إلى النبي ﷺ هو نسبة أحقر الخدام إلى سيده. وظلَّ يتحدث عن فضائل الشيخين عليهما السلام. وقال: يكفيني فخراً أن أثنى عليهما وأني تراب أقدامهما. فالفضل الجزئي الذي قد منحهما الله تعالى لا يمكن أن يناله أحدٌ إلى يوم القيامة. فمتى يولد محمد رسول الله ﷺ في الدنيا ثانيةً حتى يتاح لأحد فرصة خدمته التي أُتيحت للشيخين عليهما السلام؟ (الملفوظات ج ١)





## أربع نقاط ينبغي على الجماعة التركيز عليها

الأحمدية بأن يسعوا ليُروا العالم كيف تكون جماعات الأنبياء. فالعالم يراقب الأحمديين من ناحيتين. فبينما يعلق البعض آمالهم على من دخلوا في الجماعة الإسلامية الأحمدية، يتربص الآخرون صدور أي خطأ من الأحمديين لتبرير انتقاداتهم وتشويه سمعة الجماعة. إن ما تبتغيه جماعتنا هو ترسيخ وحدانية الله في هذا العالم وتحرير الناس من ريق الشيطان التي قرّنتهم في أصفاد الحن والكوارث، بحيث صارت مسألة نهاية الجنس البشري على هذه الأرض أمراً وشيكاً بسبب الأفعال التي يرتكبها الناس بحق ربهم أولاً وبحق أنفسهم ثانياً. ولقد نصح حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رحمته الله المسلمين الأحمديين بالتركيز على هذه النقاط الأربعة:

### عبادة الله

لقد أوضح حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رحمته الله أن

المؤمن محط الأنظار، وإن بدا عكس ذلك!

بالنظر إلى طبيعة هذا العصر المادي، قد يبدو لنا أن العالم عبَدَ صَنَمَ المادة عبادة مطلقة، وَغَضَّ الطرف عن الإيمان والمؤمنين، بل أعرض عنهم كلية. غير أن الحقيقة عكس ما نظن، فالمؤمنون للأسباب التي ستأتي لاحقاً يرمقهم الناس من بعيد ولسان حالهم يردد: أرغب فيه ولكن لا أشتهيه!

وفي معرض خطابه في الجلسة السنوية بقاديان يوم ٢٨ ديسمبر عام ١٩٤٦ أوصى الخليفة الثاني، حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد رحمته الله أبناء الجماعة الإسلامية

المملكة المتحدة

الأستاذة أمة الرازق كرمياكل





ونظراً إلى خطورة عنصر الوقت المذكور، وبما أنه نظرياً إما وُجد ليُقضى في العبادة، ثم صُرفَ بعضه على العمل للتقوي بذلك على العبادة، وجب أن يكون ذلك العمل مُتَقَنًا، ناهيك عن كونه شريفاً، لما رواه الإمام البيهقي (رحمه الله) عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق (رضي الله عنها) أنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقِنَهُ

مُتَقَنًا، ناهيك عن كونه شريفاً، لما رواه الإمام البيهقي (رحمه الله) عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق (رضي الله عنهما) أنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقِنَهُ»<sup>(٤)</sup>..

النظر في آيات وأحاديث الترغيب والترهيب يوحى بأن الشيء المرغَّب فيه سيعرض عنه الناس، بينما ما هو محل ترهيب سيعكف عليه الناس.. وموضوع إتقان العمل من الأمور التي طالما رغبنا فيها القرآن الكريم وأحاديث خاتم النبيين ﷺ، ففي القرآن: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.. ولسان الواقع يشهد على عامة المسلمين بأنهم فرطوا في هذا الجانب، وفي معرض خطاب الجلسة السنوية المذكور لفت حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ربه انتباه الجماعة إلى موضوع الإتقان في العمل، ولقد أعرب حضرته عن قلقه من أن بعض شباب جماعتنا يعوزهم الاجتهاد، وبدلاً من السعي لإصلاح عيبتهم يركنون إلى الكسل. وهذا السلوك يجعلهم في واقع الأمر غير مهيين للتعامل مع التحديات المستقبلية. ومن المسؤوليات الكبيرة لدى جماعتنا إتقان إدارة الوقت واكتساب الكفاءات اللازمة للقيام بمهامها، فلا نقصر ولا نقدم أعداراً لفشلنا لأنه منكر يمكنه إفساد

واجب المسلم الأول والأهم هو أن يعبد الله. والمصطلح المستخدم للعبادة في القرآن الكريم هو "إقامة الصلاة"، ويعني ضمن ما يعني عقد الصلة بين العبد والمعبود، وبدون تلك الصلة لا تكون العبادة إلا مجرد ادعاء فارغ، وإقامة الصلة بين طرفين تستدعي التواصل المنتظم والمثابرة، ومن مظاهر ذلك الانتظام وتلك المثابرة أداء الصلاة على أوقاتها، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾<sup>(١)</sup>، كذلك من عوامل تقوية أواصر العلاقة بين العبد وربيه أداء الصلاة جماعة، اللهم إلا في حال المرض أو عند عدم التمكن من الوصول إلى المسجد.<sup>(٢)</sup>

## الوقت والعمل

والمؤمن إنسان جاد ونشيط بطبعه، ويعرف للوقت قيمته، وعنصر الوقت من أبرز ما يُسأل عنه المرء يوم القيامة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فَيَمَّا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»<sup>(٣)</sup>.. ونظراً إلى خطورة عنصر الوقت المذكور، وبما أنه نظرياً إما وُجد ليُقضى في العبادة، ثم صُرفَ بعضه على العمل للتقوي بذلك على العبادة، وجب أن يكون ذلك العمل

الأمم. ولقد نصح حضرته ألا نوفر جهداً في إنجاز أي مهمة. وما لم تنشأ هذه الروح في شبابنا، فلن تدفعهم لتقديم تضحيات حقيقية. (٦)

### اغرسوا أماً تحصدوا أمة

يقال أنك إذا رببت رجلاً فقد رببت فرداً، وإذا رببت امرأة فقد رببت أمة بأسرها، والله در القائل:

من لي بتربية البنات فإنها

في الشرق علة ذلك الإخفاق

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق (٧)

لذا فقد كان هذا كافياً ليركز

حضرة المصلح الموعود ﷺ

على موضوع التربية بوجه

عام، وتربية المرأة الأحمديّة

بوجه خاص، من هنا

نبعت فكرة إنشاء

لجنة إماء الله، فلن

تحرز الجماعة الإسلامية

الأحمديّة أي تقدم ما لم تقف

المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل

في خدمة الدين. ولا يمكن أن يبقى

حصن الإسلام قوياً إلا إذا شاركت النساء في بنائه

مع الرجال. فمهما كان عدد مربي الأطفال في المساجد،

لن تصل الرسالة ما لم تعزز تعاليم الإسلام في المنزل. فإن

لم تشارك النساء أو يكن قدرات أو يرغبن في دعم الجهود

الرامية إلى النهوض بالإسلام، فسيحتار الأطفال بين ما يتعلمونه في المسجد والمنزل ويتحطم بذلك سلام الحياة الأسرية، وهذا بالطبع ما لا يود أي منا وقوعه.

### الصدق والسداد تاج جميع ما سبق

قد يكون عمل الإنسان في ظاهره حسناً، ولكنه لا يثاب عليه، بل يكون عليه لعنة وبلاء، هذا إذا لم يؤده المرء بصدق القلب، فالصدق هنا قيمة عظيمة تُثَقِّلُ كفة الأعمال وترجح بها، قال ابن القيم (رحمه الله): "العمل بغير إخلاص ولا اقتداء، كالمسافر يمالأ جرابه رملاً، ينقله ولا ينفعه" (٨). فكم بالحري بالمؤمن أن يصدق في عمله كما يصدق في قوله، والصدق في القول مفهوم، وهو أن يطابق القول الحق والحقيقة، ولا يكفي أن

يقول المرء الحقيقة ليعد من صادقي

القول، فالحقيقة المقولة ينبغي

أن تكون كاملة وفي مجالها

المناسب، لقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا

اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \*

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (٩). فالصدق

والسداد من دواعي إصلاح

الأعمال وغفران الذنوب. وقد سلط

حضرة المصلح الموعود ﷺ الضوء على

أهمية تنمية روح الصدق في الجماعة، لأن الأمة التي

تتمسك بالصدق لا يمكن هزيمتها. ولقد وجه القرآن الكريم

المؤمنين ليكونوا صادقين في كل جانب من جوانب حياتهم،

بحيث يقولون الحق بلا غموض ولا التواء، أي بصدق واضح





وقد سلط حضرة المصلح الموعود عليه السلام الضوء على أهمية تنمية روح الصدق في الجماعة، لأن الأمة التي تتمسك بالصدق لا يمكن هزيمتها. ولقد وجه القرآن الكريم المؤمنين ليكونوا صادقين في كل جانب من جوانب حياتهم، بحيث يقولون الحق بلا غموض ولا التواء، أي بصدق واضح وتام، ذلك لأن البعض يقولون الحقيقة، غير أنه من الخطأ عدهم صادقين، فالصدق الملتوي والغامض هو إلى الكذب أقرب.

وتام، ذلك لأن البعض يقولون الحقيقة، غير أنه من الخطأ عدهم صادقين، فالصدق الملتوي والغامض هو إلى الكذب أقرب. ولهذا أمر القرآن الكريم المسلمين أن يقولوا الحق كل الحق وبوضوح فلا يفسر إلا بطريقة واحدة، وهذا

### الهوامش:

١. (النساء: ١٠٤)

٢. خطاب سيدنا مرزا بشير الدين

محمود أحمد في الجلسة السنوية

بقاديان ٢٨ ديسمبر

٣. سنن الترمذي، كتاب صفة

القيامة والرقائق والورع عن رسول

الله

٤. رواه البيهقي في شعب

الإيمان ٤/٣٣٤

٥. (التوبة: ١٠٥)

٦. خطاب سيدنا مرزا بشير الدين

محمود أحمد في الجلسة السنوية بقاديان

٢٨ ديسمبر

٧. ديوان شاعر النيل «حافظ إبراهيم»

٨. الفوائد (٤٩/١) لابن القيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط.

الثانية (١٣٩٣-١٩٧٣).

٩. (الأحزاب: ٧٠-٧٢)

١٠. خطاب سيدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد في الجلسة السنوية

بقاديان ٢٨ ديسمبر

هو معنى السداد في القول، فالتسديد

هو أن تصوب سلاحك صوب

هدف محدد وواضح، والمعنى أن

يرمي كلامك إلى معنى جلي

واحد دون تورية<sup>(١٠)</sup>.

باختصار، قد أكد حضرة

مرزا بشير الدين محمود أحمد

عليه السلام على ضرورة إيلاء الأولوية

لصلاة الجماعة، وعلى أن يكون

صدقنا نموذجياً، وأن يصبح العمل الجاد

والالتزام به طبيعتنا الثانية، وأن يولى الإصلاح

والتربية الأخلاقية للمرأة أولوية كبيرة في جماعتنا. وقال إن هذه

هي الأسس الأربعة التي يقوم عليها بناء الإسلام، وإن من

يتبع هذه النصائح الأربعة ستبارك أعماله وجهوده التبشيرية.

ودعا حضرته عليه السلام أن نتمكن من غرس هذه العادات الأربعة

# حَتْمِيَّةُ الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى وَضُرُورَاتُهَا

التحقيق العلمي التاريخي للمصلح الموعود ﷺ

في الأسباب والنتائج والملابسات

المتورطة في تلك الفتنة لا تبوء إلا بفشل ذريع، بل لا يزداد طين الخصومة بعدها إلا بلة. ولكن كما هي سنة الخلاق العليم، أن الليل كلما اشتد سواده، كان إيذاناً باقتراب الفجر، وقد آن أن يطلع فجر الحقيقة على البائتين.

## مشكلة قراءة الفتنة الكبرى والكتابة عنها

ثمة وضع غريب للغاية، طالما يتكرر كل مرة حين يضطر أحد الكتاب أو المؤرخين إلى استحضار مشهد الفتنة الكبرى لأجل إعادة كتابته أو الكتابة عنه، ذلك لأن الشخص العادي، مهما بلغت درجة موضوعيته وحياده، لا يلبث أن يفرط في تلك الموضوعية والحياد بين الفينة والأخرى، وهذا التفريط شيء عارض يحدث دونما قصد حقاً، لا سيما إذا كان المرء بإزاء قضية ضاربة في القدم، ولم يعد ثمة شهود طبيعيين عليها، وعلاوة على ذلك يكون طرفاً الخصومة فيها على درجات متقاربة، أحياناً، من الخيرية والصلاح، ويصل الأمر لدى البعض إلى افتراض

لا يكاد موضوع الفتنة الكبرى في التاريخ الإسلامي يُطرح، إلا وكان مورد اللعن من قبل أغلب المسلمين، وهم محقون ولا شك، فحتى وإن تعددت الخلافات المذهبية بين المسلمين، فإنهم يتفقون على حقيقة أن وقائع تلك الفتنة الكبرى كانت مصيبة حاقت بالمسلمين منذ قرون خلت، وكان مؤداها اشتعالاً متسلسلاً لفتن مستمرة بينهم إلى هذا الحين، حتى لقد باتت هذه الفتنة المعاصرة أبرز أسباب لتعذر رأب الصدع، إذ يُخرج بعض المسلمين البعض الآخر من الملة، فأى وحدة تُرتجى بعد هذا؟! فكل محاولة للشم الشمل والتقريب بين الفرق



سامح مصطفى - مصر

فكل محاولة للشم والتقريب بين الفرق المتورطة في تلك الفتنة لا تبوء إلا بفشل ذريع، بل لا يزداد طين الخصومة بعدها إلا بلة. ولكن كما هي سنة الخلاق العليم، أن الليل كلما اشتد سواده، كان إيذانا باقتراب الفجر، وقد آن أن يطلع فجر الحقيقة على الباتنين.

في حديث سيدنا خاتم النبيين ﷺ الذي أنبأنا فيه بعمر الخلافة الراشدة بعده فقال: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة...»<sup>(١)</sup>. وقد كان، إذ لما استشهد الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ﷺ بقتل أحد الخوارج له وهو عبد الرحمن بن عمرو المرادي في شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه سنة أربعين هـ، بُويع بالخلافة بعده ابنه الحسن ﷺ واستمر خليفة على الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك نحو سبعة أشهر تقريباً، وكانت خلافته هذه المدة خلافة راشدة حقه لأن تلك المدة كانت مكتملة لمدة الخلافة الراشدة التي أخبر النبي ﷺ أن مدتها ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً. وقال شارح الطحاوية: «وكانت خلافة أبي بكر الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وخلافة عمر عشر سنين ونصفاً، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة وخلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر، وخلافة الحسن ستة أشهر»<sup>(٢)</sup>، فتم بذلك الثلاثون سنة التي أنبأ عنها النبي الخاتم ﷺ. فلولا وقوع الفتنة وما ترتب على تلك المصيبة من انقضاء أجل الخلافة الراشدة الأولى على منهاج النبوة، وبدء حقبة الملك، وفق نبوءة النبي الصادق المصدوق ﷺ، لكان في عدم وقوع تلك الفتنة مصيبة أشد، حتى وإن عاشت الأمة في ازدهار ظاهري، إذ ما جدوى ذلك الازدهار وقيمه في ظل عدم تحقق

وجود خصومة بين طرفين متحابين، لمجرد سوء قراءة لبعض الروايات التاريخية، فمن الأخطاء الفادحة التي طالما يقع فيها العديد من مناقشي قضية الفتنة الكبرى أنهم يفرقون بين الخلفاء، فيفترضون، دون داع، وجود خصومة بين شخصين جليلين، تبوأ كلاهما المقام الرفيع، إنهما حضرة عثمان وحضرة علي (رضي الله عنهما وأرضاها).. العجيب في أمر هؤلاء الكتاب أنهم لم يكتفوا بوضع كلا الخليفين الراشدين كل منهما من أخيه موضع الخصومة، بل والمظلومية، بحيث جعلوا من أحدهما ظلماً ومتجاوزاً في حكمه، والآخر مظلوماً مغلوباً على أمره حتى وافته الفرصة. وهذا قول واه لا أساس له سوى روايات لا تعدو أن تكون مجرد تلفيقات إذا ما قيست بتحقيقات هذا العصر.

وإن ما كُتِبَ عن الفتنة الكبرى وظهور الفرق الإسلامية بلغ من كثرته حدّاً بحيث لم يعد هناك أي جديد ليقال بعد ما قيل، اللهم إلا بمدد وتأيد ممن عنده العلم الكامل سبحانه وتعالى.

**الفتنة ليست شرّاً كلها!**

ضرورتان كونيتان اقتضتا وقوع الفتنة الكبرى! فالضرورة الأولى تمثلت في التدليل على صدق نبوءة ماضية، تمثلت

صدق نبوءة قطعية واضحة ذكرها سيدنا خاتم النبيين وعلمها لصحابته أجمعين؟!

فالحاصل في هذا المقام أن وقوع الفتنة كان مصيبة ولا شك، ولكن عدم وقوعها كان سيشكل مصيبة أدهى وأمر!

والضرورة الكونية الثانية التي استدعت وقوع الفتنة تمثلت في الاستعداد المستقبلي لتحقيق نجاحات كبرى، لا سيما بعد الإصابة بجرثومة الفتنة الأولى بما أحدث أثرًا روحيًا يشبه بدرجة كبيرة الأثر الطبي للأجسام المضادة، والذي يُحدثه إصابة الجسد بجرثومة مادية. فالفتن على اختلاف أشكالها هي تمارين واقعية لبلوغ الترقيات المتنوعة، وحتى إيمان المرء لا يتسخ لولا الابتلاء بالفتن، يقول تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فالفتنة إذن أمر حيوي من أجل صحة المجتمعات والأمم، واجتيازها معنا بلوغ تلك الأمم درجات رفي أعلى. ويبقى أمر ضرورة الفتنة ضمن حدود قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(٤)</sup>، فحتى الشيطان له دور يؤديه في هذه الدنيا، دور جعله الله تعالى له حصراً، وهذا الدور يصب في مصلحة المؤمنين في المحصلة، أفراداً كانوا أو جماعة.

### علم تشريح التاريخ

بمضغ طيب جراح حاذق يشرح المصلح الموعود سيدنا بشير الدين محمود أحمد، الخليفة رحمته الله الورم السرطاني الكامن في نسيج أعضاء جسد الأمة منذ أربعة عشر قرناً، ممثلاً في الفتنة الأولى، ويجري تشريحه بين يدي نخبة من الأكاديميين الأوروبيين في جلسة جمعية مارتن للتاريخ بالكلية الإسلامية بلاهور في السادس والعشرين

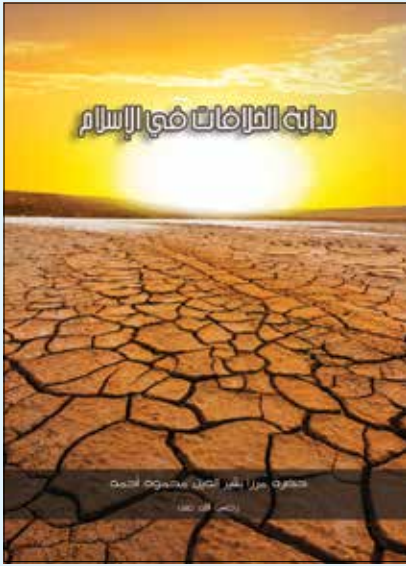
من فبراير عام ١٩١٩، وكان البحث الذي ألقاه حضرته على الحضور هو ما نعرفه الآن بكتاب «بداية الخلافات في الإسلام»، والذي لم ينتهج المؤلف فيه منهجاً وصفيًا في كتابة التاريخ كسابقه، وإنما انتهج منهجاً تحليليًا وتقصي الحقائق بأسلوب منقطع النظير استعصى حتى على أولئك المعاصرين للحدث. فقد توجه حضرته إلى أصل الداء مباشرة، فشخصه أوضح تشخيص، وأزال التراب المتراكم حول جذر شجرة الفتنة الخبيثة، تمهيداً لإجاحتها من أصلها بكل اقتدار، إذ أَمَاط حضرته اللثام عن أسباب الفتنة وملابسائها، وكيفية تطور أحداثها. ولم ينس حضرته على مدى صفحات الكتاب أن يبرئ ساحة الصحابة الكرام جميعهم مما نسب إليهم من تهم ألصقت بهم بسوء النية أو عن غير عمد، الأمر الذي تعذر على من سواه من المؤرخين والمفكرين إلى عصرنا هذا نظراً إلى ميلهم المسبق إلى أحد المعسكرين وافتقارهم الموضوعية. ولا نبالغ لو قلنا أن هذا الكتاب يعد بكل صدق فرصة ثانية للأمة لتتشبث من جديد بأهداب الخلافة الراشدة بعد أن أفلتتها من يدها منذ أربعة عشر قرناً.

والمؤلف بعمله هذا وغيره يستحق عن جدارة لقب المصلح الموعود، فهذا الكتاب أحد آثار إصلاحاته للفساد المستشري في جسد الأمة منذ قرون على الصعيد الفكري والعقائدي.

والقارئ للكتاب سيلحظ الموضوعية التامة للمؤلف، ووقوفه على المسافة نفسها من كلا المعسكرين، الأمر الذي لا يتأتى إلا لحكم عدل. فهذا الكتاب على صغر حجمه إلا أنه عظيم المحتوى بالغ الأثر في شفاء الجرح القديم. وكيف لا؟! وهل يرد المال المسلوب إلا أهله؟!

”

كان البحث الذي ألقاه حضرته على الحضور هو ما نعرفه الآن بكتاب «بداية الخلافات في الإسلام»، والذي لم ينتهج المؤلف فيه منهجاً وصفيّاً في كتابة التاريخ كسابقه، وإنما انتهج منهجاً تحليليّاً وتقصّي الحقائق بأسلوب منقطع النظير استعصى حتى على أولئك المعاصرين للحدث. فقد توجه حضرته إلى أصل الداء مباشرة، فشخصه أوضح تشخيص، وأزال التراب المتراكم حول جذر شجرة الفتنة الخبيثة، تمهيداً لإجاحتها من أصلها بكل اقتدار، إذ أماط حضرته اللثام عن أسباب الفتنة وملابساتها، وكيفية تطور أحداثها.



هذا الكتاب نهديه إلى ...

نظراً إلى القيمة العلمية التي يتضمنها كتاب «بداية الخلافات في الإسلام»، فإن شعوراً ما ينتاب كل قارئ له متفجع بما فيه، ذلك الشعور يتمثل في رغبة عارمة في عرض هذا الكتاب القيم على تلك النخبة من المفكرين المسلمين المحسوبين على تيار المتنورين، والذين نجدهم، إمعاناً منهم في محاولة إثبات تنورهم، يكيلون التهم والانتقاصات لمقام صحابة النبي الخاتم ﷺ بدعوى أنهم ليسوا سوى بشر كسائر البشر، بل ربما هم أقل من حيث مستوى الإنسانية، وحاشاهم بالطبع. فنقول لهؤلاء المتنورين أن الصحابة بالفعل كانوا بشرًا كسائر البشر، وهذا لا ينتقص من درجاتهم الروحانية شيئاً، وأن من هؤلاء الصحابة من ثبت خطؤه في أحداث الفتنة مدفوعاً بحسن النية في كل الأحوال، وهكذا خلقنا الله تعالى خطائين، وإلا لما كان ثمة أي معنى للتوبة والإنابة. ولكن علينا قبل الانسياق وراء هذه المقولة أن نستثني منها مقامي النبوة والخلافة، إذ هما مقامان روحانيان يصطفي الله تعالى لهما من يشاء من عباده الأطهار، والله أعلم حيث يجعل رسالته!



#### الهوامش:

١. رواه أبو داود، والحاكم، والطبراني بلفظ: "خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء".
٢. ورواه الترمذي، وأحمد، والنسائي في "السنن الكبرى". بلفظ: "الخلافة في أمي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك". (شرح الطحاوية) (ص: ٥٤٥).



# مَاذَا عَنْ هُويَتِنَا الرُّوحِيَّةِ؟! جَدَلِيَّةُ الهُويَّةِ وَالإِنْدِيحَاجِ فِي المَجْتَمَعِ الغَرِيبِ

أي حيوان تختار؟!

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾<sup>(١)</sup> ، نعم، وهذا العالم الذي نعيش فيه، لنا في كل مظاهره عبرة، فلنا في الأنعام عبرة، ولنا في حيتان البحر عبرة، ولنا في سباع الغاب عبرة ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. إذا كان الأمر هكذا، فالأجدر بنا استقاء العبرة مما حولنا، وإذا كانت الحياة غابة، فأبي حيوان نرى أن طباعنا موافقة



الدكتور:

فؤيم يونس القرشي  
الولايات المتحدة الأمريكية

لطباعه؟! ولماذا؟! حسناً، هناك إجماع واضح جداً على أن الجميع يفضلون أن يكونوا أسوداً، وإن لم يتصفوا بأي من طباع الأسود في الواقع، فكل إنسان يرغب في أن يكون أسداً حتى وإن لم يتصف بما يكفي من الشجاعة، على أية حال فهذا أيضاً أمر جيد، إذ لم تزل الشجاعة قيمة يحتفى بها في عصرنا هذا.

لدي انطباع بأننا لو أمكن لنا سؤال حيوانات الغاب ذلك السؤال آنف الذكر الذي طرحناه على أنفسنا عن أي حيوان آخر ترغب أن تكون، فإن سائر الحيوانات ستجيب بأنها ترغب في أن تكون أسوداً، عدا الأسود، الأسد لن يتخلى عن كونه أسداً، ولو توفر له طعامه دون أي جهد، فلماذا يا ترى؟! ما سر اعتزاز الأسد بكونه أسداً؟! وأيه عبرة يمكن استقاؤها من هذا الأمر؟! هذا السؤال ذو علاقة وطيدة بموضوع البيعة الذي هو محور هذا المقال ومُرتكزه. لن أكون مبالغاً لو قلت أن موضوع البيعة هو الحافظ لهويتنا هنا في



حين تُطرح مسألة الهوية على مائدة النقاش نجد أنها سر العديد من النزاعات الإثنية في جميع أنحاء العالم، ولا فرق هنا بين العالم الغربي المتحضر والعالم الثالث النامي، فمسألة الهوية قاسم مشترك ومثار قلق وتخوف واضحين. كل هذا بسبب الرغبة المتأصلة لدى كل شعب في حفظ ملامح هويته القومية العنصرية الزائلة لا محالة عاجلا أو آجلا..

مواطننا الأصلية في الشرق؟! أهويتنا كمسلمين أحمديين فيها أسعد حظا؟! بلى، إن هويتنا الإسلامية الأحمدية وإن كانت موضوعة أمام تحد دائم يصل في العديد من الأحوال إلى التصفية الجسدية جهارا نهارا، إلا أن هذا التحدي على دمويته لم يؤثر فينا كما أثر تحدي القوى الناعمة هنا في الغرب. يتم تحدي هويتنا بشكل مختلف تماماً في الشرق حيث فقد العشرات من المسلمين الأحمديين حياتهم في وضح النهار يوم ٢٨ أيار/مايو. شاهد ذووهم عبر شاشات التلفزيون كيف قتلوا بدم بارد! مهلاً، فلا يظن ظاناً أن هويتنا كمسلمين عموماً ومسلمين أحمديين خصوصاً هي بمعزل عن خطر الذوبان هنا في الغرب، ومن يستقر في ذهنه هذه الفكرة فعليه إعادة التفكير. نعم، إننا بلا شك ننعيم بأعلى مستويات الأمن، فدمائنا وأموالنا مصونة كما ينبغي، ولا اعتداءات تقع علينا في الغرب، وهذا الأمر مدعاة امتناننا، فباختصار، إن أجسادنا ترفل في النعيم الدنيوي هنا، ولكن، أهذا كل شيء؟! ألهذا خُلِقنا؟! ألعيش ونأكل كما تأكل الأنعام وقضي الأمر؟! قطعاً لا.

حين نتناول بالنقاش مسألة هويتنا كمسلمين في الغرب تطفو على سطح نقاشنا بعض العواطف الإنسانية السلبية، كالخجل الذي يعانیه بعضنا من الإعلان عن هويته كمسلم

الغرب، ولولاه لذبننا كما يذوب العسل في الماء. حين تُطرح مسألة الهوية على مائدة النقاش نجد أنها سر العديد من النزاعات الإثنية في جميع أنحاء العالم، ولا فرق هنا بين العالم الغربي المتحضر والعالم الثالث النامي، فمسألة الهوية قاسم مشترك ومثار قلق وتخوف واضحين. كل هذا بسبب الرغبة المتأصلة لدى كل شعب في حفظ ملامح هويته القومية العنصرية الزائلة لا محالة عاجلا أو آجلا.. مهلاً، لا يُستشفن من كلامي أن نبذ هويتنا على إطلاقها، إنما أهدف إلى تبيان معنى الهوية الحقيقية التي تتسامى على مجرد هوية العرق والقومية الجاهلية. إن الحديث الدائر سيكون حول الهوية الروحية التي ثبت أن بقاءها وصيانتها هو ضامن العيش الكريم كعيش الأسود في الغابات.

### تحدي هويتنا بين الشرق والغرب

الهوية كما قلنا مثار قلق وتخوف واضحين، فهي أمر دائم التحدي، وبالنسبة لنا كمسلمين، فإن هويتنا على المحك في البلدان الغربية، لا سيما إزاء الدعاوى التي يطلقها البعض بحجة الاندماج، زعماً بأن احتفاظ المسلمين بهويتهم الإسلامية من شأنه إحداث خلل في التجانس المجتمعي. هكذا يتم تحدي هويتنا كمسلمين في الغرب، فماذا عن

عموماً ومسلم أحمدى خصوصاً. ومسألة هويتنا هذه على الرغم من أهميتها القصوى فإنها يُعبر عنها بأمر بسيط في الظاهر، كذوق الزي العام بالنسبة للشبان، والحجاب الذي تتزيّن به الفتيات، والعبارات الإسلامية الشائعة كتحية «السلام عليكم»، وما إلى ذلك من رموز قد تبدو سطحية وبسيطة في الظاهر، إلا أنها عظيمة الأثر في حقيقة الأمر. هنا في بلاد الغرب كلما يصل الأمر إلى خجل الأطفال من إبداء رموز هويتهم الإسلامية، لقد وصل مستوى هذا الخجل العام إلى درجة الاعتیاد، وبشكل بات مهدداً بذويان الجيل الناشئ في سائل المجتمع المحيط. قد يسمي البعض هذا الذوبان اندماجاً، ولكنه في الحقيقة وبكل أسف انقراض بكل ما تعنيه كلمة الانقراض من معانٍ مشؤومة، والهوية هي سبيل بقائنا، ليس البقاء المنشود بقاء الأجساد وحسب،

وإلا فلا فرق بيننا وبين الأنعام التي تعيش للأكل

والتكاثر لا أكثر، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ

كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ

كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ

مَثْوًى لَهُمْ﴾ (٣). عندما نرى

زميلاً يهودياً في العمل يرتدي

طاقيته أو نرى طالباً طبيياً يرتدي

صليباً، أو نرى فتاة مسلمة ملتزمة

بجهاجاها، فإننا ينبغي علينا مقابلة هذه

النماذج باحترام بالغ، إذ إن كلا منها يُترجم إلى

عبارة موجزة مفادها: «أنا أحترم هويتي الروحية، وأتشفرف

بها، ولا أخجل منها، وتلك الهوية هي سر بقائي الحقيقي».

لكننا لسنا مضطرين إلى كثير من البحث لندرك سبب خجل

بعض الشباب المسلم من إعلانهم عن هويتهم كمسلمين. لعل السبب يكمن وراء ما يُلققه الإعلام الغربي من سمعة سيئة بالإسلام، والتساؤل الساخر الشائع الذي مفاده: ماذا قدم هؤلاء المسلمون من إنجازات ذات قيمة في العلم والمعرفة؟! لماذا بعد كل حادث إرهابي تسمع عبارة «فتش عن المسلمين»؟! إن كل هذه التساؤلات الشائعة في الغرب لدواعٍ لخجل شبابنا في تلك البلاد. ومن خلال مثال بسيط للغاية ستوضح الفكرة أكثر؛ عندما تُقلُّ الأم أطفالها الحافلة المدرسية، يصعد الطفل إلى الحافلة فتودعه الأم بـ «السلام عليكم» ويهمهم الطفل تحت تأثير الخجل لئلا يسمعه زملاؤه يتلفظ بعبارة «وعليكم السلام». هذا الطفل نفسه، بعد مرور خمسة عشر عاماً، يصبح في سكن الكلية في مكان ما، يخرج من إقامة صلاته في وقت الصلاة وأداء صلواته أمام زملائه في الغرفة. وإذا كان ذاك الطفل فتاة فستتخذ

واحداً من أصعب القرارات في حياتها، فيما

إذا كان عليها أن ترتدي الحجاب أم

لا؛ وما إذا كانت ستتردي معطفاً.

كم ستصمد؟! كم ستبدو

مختلفة؟! وما هو نوع الحجاب

الذي يجب ارتداؤه؟! هذه هي

القضايا العميقة لأطفالنا. الأمر

الأكثر إثارة للقلق هو كيفية تعامل

الآباء مع ذلك - ليس كل الآباء

والأمهات وليس كل الأطفال. بعض الآباء

يدعون أولادهم إلى التركيز فقط على الدراسة،

باعتبار أن الصلاة أمر ثانوي لا داعي للقلق بشأنه!

نحن نفهم أن لا أحد يجذب حياة العزلة، نحن جميعاً نؤمن

بالاندماج، بل إن الاندماج المحمود هو ذلك الذي تبقى فيه





نحن نفهم أن لا أحد يحبذ حياة العزلة، نحن جميعاً نؤمن بالاندماج، بل إن الاندماج المحمود هو ذلك الذي تبقى فيه هويتنا الروحية متميزة، وانطلاقاً من هذا الوضع فالإسلام هو الراعي الرسمي للاندماج البناء، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

هويتنا الروحية متميزة، وانطلاقاً من هذا الوضع فالإسلام هو الراعي الرسمي للاندماج البناء، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>. لا غضاضة إذن في الاندماج، شريطة أن نعد له عدته المتمثلة في هوية روحية قوية معتزّ بها، بغير هذا يكون الاندماج سيلاً جارفاً مهدداً بقاءنا. لقد عالج المسيح الموعود عليه السلام هذه القضية في سفينة نوح، بقول حضرته: "لا أمنعكم من اتخاذ الأسباب باعتدال، إنما أمنعكم من أن تكونوا عبدةً للأسباب مثل الأقوام الأخرى، فتنسوا ذلك الإله الذي يهيئ الأسباب أيضاً. لو كانت عندكم عينٌ لرأيتم أن الله هو كل شيء، وأن ما سواه باطل كله. إنكم لا تستطيعون مدّ أيديكم ولا ضمّها إلا بإذنه تعالى. سيسخر من هذا الكلام من هو كالميت، لكنه لو مات لكان خيراً له من هذه السخرية!

ألا لا تقلدوا الأمم الأخرى بروية ما حققوه من تقدّم في خططهم الدنيوية، فتقولوا هلّمّ نتبع سبيلهم. ألا فاسمعوا وعوا، إخم لا يعرفون أبداً الله الذي يدعوهم إلى نفسه، وغافلون عنه تماماً. ما هو إلههم؟ إن هو إلا إنسان عاجز، ولذلك فقد تركوا في غفلتهم يعمهون".

### محمد صادق نموذج مشرق للمبايع الصادق

إخوتي لو نظرتم لأجدادنا لقلتم أنكم تريدون أن تكونوا أسوداً ولكن الأسد لا يقلق بظهوره مختلفاً في الغابة، بل على العكس، فالأسد يفتخر بذلك.

لذا واصلت التفكير بكيفية التأكد من أن الرسالة مدوية وواضحة، لذلك سأخبركم قصة رجل يدعى "هوارد سكوت"، إنها قصة بطل أميركي من أصل أفريقي، امتحن عزف موسيقى الجاز. كان يعزف الترومبون في إحدى الفرق الموسيقية الشهيرة في الأربعينيات. وجد كتاباً بالصدفة عنوانه «حياة محمد صلى الله عليه وسلم». لقد حوّل هذا الكتاب حياته مائة وثمانين درجة، فما لبث أن ترك الموسيقى. لقد تخلّى عن مهنته التي مصدر دخله وتجري في عروقه، تخلّى عنها وقبّل الأحمدية الإسلام الحقيقي، ومن ثم أدى حق البيعة. أخبره أصدقاؤه بالأ تعارض بين أن تكون مسلماً وتستمر في عزف الموسيقى. قال إنني أعرف لكن خوفي هو ألا أتمكن من أن أكون منصفاً لكليهما. لقد غير اسمه إلى «محمد صادق»، وأطلق لحيته، وكان عليه أن يجني المال ليعيل أسرته، فعمل رساماً عادياً في شوارع نيويورك ونيوجيرسي، كان يقود سيارته مسافة ٣٠ ميلاً من نيوجيرسي إلى نيويورك أسبوعياً لحضور صلاة الجمعة مصطحباً عائلته معه، كانوا يصلون لوحدهم أحياناً، إذ لا أحد سواهم بالمسجد، ثم يقفلون

عائدين إلى نيوجيرسي. لقد قام بهذا لسنوات وسنوات. كانت لدى محمد صادق فرصة الالتحاق بالكلية، درس شيئاً من الهندسة ولكن بعد ذلك اختار تعلم اللغة العربية ليتمكن من قراءة القرآن.

في عام ١٩٧٥، ذهب إلى ربوة، فدعاه حضرة الخليفة الثالث رحمه الله، إلى تلاوة شيء من القرآن الكريم على بعض الضيوف من غير الأحمديين، بدأ محمد صادق بقراءة هذه المقاطع الطويلة من القرآن الكريم باللغة العربية وفُغرت أفواه المستمعين دهشةً، لم يصدق هؤلاء المستمعون حقيقة أن هناك أمريكياً أفريقياً قادماً من الطرف الآخر للمعمورة ويحفظ القرآن بهذا الأسلوب الجذاب. فَقدَّ محمد صادق بصره بعد بضعة سنوات بسبب إعتام عدسة العين (أو ما يسمى المياه البيضاء) لكنه لم يتخل أبداً عن كونه أسداً! علينا أن نسأل أنفسنا، لماذا اهتم محمد صادق كثيراً بسلوكه وأفعاله الخارجية؟! ألم يكن قلبه مطمئناً بالإيمان؟! أليس هذا يكفي؟! يبدو أن هذا لم يكن كافياً لمحمد صادق؟! ربما كان يدرك أن المسيح الموعود عليه السلام قال ذات مرة ما مفاده أن المرء استقى الماء من جدول فوجده ذا طعم مر ورائحة كريهة، فسيكون استنتاجه المنطقي أن من المحتمل أن يكون الماء ملوثاً أياً كان النهر القادم منه والمصدر أيضاً ملوث. لذلك فالأفعال الخارجية هي انعكاس لحالنا القلبية. إذا كانت أفعالنا الخارجية نجسة فقد تكون مؤشراً على قلب نجس.

في أوائل التسعينيات، قام محمد صادق برحلة إلى لندن وكان حضرة الخليفة الرابع رحمه الله يلقي خطاباً. في موضع ما من ذلك الخطاب لم يتمالك محمد صادق نفسه، وهتف بكبروا.. وتوقف حضرة الخليفة الرابع (رحمه الله)

عن الكلام وقال: لقد سمعت للتو صوتاً ملائكياً. وأشار إلى محمد صادق وطلب منه أن ينهض، وكان محمد صادق يرتجف والناس يساعدونه على الوقوف، ترى كيف تعرف عليه حضرته رحمه الله؟! لأن محمد صادق لم يتخل عن بيعته وهويته، عندما فقد بصره ولم يعد بإمكانه كتابة الرسائل، كان يسجلها بصوته ويرسلها إلى حضرته كرسائل مسموعة على أشرطة تسجيل، وهكذا تعرف حضرته على صوته، ثم قام بتقديم محمد صادق على المسرح العالمي. فيما مضى كان المال والشهرة كل ما يمكن أن يكسبه من الفرقة الموسيقية، أما ما ناله من اقتدائه بالخلافة فكان أعظم بكثير، وهذا طبيعي إذا أدركنا أن الشبل يتبع الأسد الشبل لن يتخذ من غير جنسه قائداً ويلحق به. لذا فإن محمد صادق تبع خليفة المسيح.

### البيعة لا تكتسب بالوراثة

إن نموذج محمد صادق يفرض نفسه بقوة على مجريات الموضوع محل الطرح، لم يُولد مسلماً أحمدياً، ولكنه صار مضرب المثل لكثير من المسلمين بالمولد، فقد أدى حق البيعة كما ينبغي أن يكون. لذلك فإن الرسالة التي ينبغي توجيهها إلى الشباب تحمل هذا المضمون، وكما أنكم لا تصبحون أطباء ولا مهندسين ولا محامين لمجرد كون آبائكم كذلك، فاعلموا أن البيعة أيضاً لا تُكتسب بالوراثة. قصَّ حضرة المصلح الموعود عليه السلام قصة عن نفسه وهو إذّاك في الحادية عشر من عمره. قال أنه عاد إلى المنزل ذات يوم ممتلئاً ضيقاً، وعازماً على التحقيق في ادعاء المسيح الموعود عليه السلام، وأنه لن يقبله لمجرد أنه والده، فإن ثبت (لا سمح الله) بطلانه، فسيغادر المنزل.

لم يتمالك محمد صادق نفسه، وهتف بكبروه.. وتوقف حضرة الخليفة الرابع (رحمه الله) عن الكلام وقال: لقد سمعت للتو صوتاً ملائكياً. وأشار إلى محمد صادق وطلب منه أن ينهض، وكان محمد صادق يرتجف والناس يساعدونه على الوقوف، ترى كيف تعرف عليه حضرته رحمه الله؟! لأن محمد صادق لم يتخل عن بيعته وهويته،.... وهكذا تعرف حضرته على صوته، ثم قام بتقديم محمد صادق على المسرح العالمي.

هذا الإجراء في الحفاظ على هويتنا؟ لعلنا فيما مضى  
عثرنا على الإجابة.

### الاعتزاز بالهوية يبدأ من البيت

إن الأبوة والأمومة وتربية الأطفال هي قضية ينبغي  
توظيفها أصلاً للحفاظ على الهوية الروحية المتمثلة في  
بيعتنا وعلاقتنا بخلافتنا. عندما نخل بعقد البيعة سيكون  
هناك عواقب وخيمة مترتبة، أبرزها الذوبان المخزي،  
والذي لا يقل خزيًا عن الانقراض، إنه هو الهلاك الذي  
طالما حدثنا عنه القرآن في قصص الغابر ينفع علاقتنا  
بالخلافة التي تحفظ لنا بقاءنا هي علاقة الطاعة والحب،  
وبغيرها لا تفيد البيعة بشيء، وولادتنا كمسلمين وحدها  
لا تكفي ما لم نعمل كمسلمين حقاً، ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ  
لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلنَ مَا لَيْسَ  
لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

الهوامش

١. (المؤمنون: ٢٢)

٢. (الأنعام: ٣٩)

٣. (محمد: ١٣)

٤. (الحجرات: ١٤)

٥. (هود: ٤٧)

فبعد ذلك التحقيق الرجولي، أين انتهى المطاف بمرزا  
بشير الدين محمود أحمد رحمه الله؟! لقد أصبح الخليفة الثاني  
للمسيح، تحول إلى المصلح الموعود. الأحمديّة هي أعلى  
من النسب، ومعظمنا نعتبرها أمراً مسلماً به عندما نولد  
كأحمديين. قال حضرته: إذا لم يكن لديك هذه القناعة،  
فإن الأحمديّة لن تعدو مجرد تسمية لك. فإلى أي مدى  
ستكون مستحقاً هذا الاسم وهذا الادعاء؟! وهنا يبرز  
دور كلا الوالدين في توطيد علاقة أولادهم بخليفة المسيح  
وتفهمهم قدسية هذه العلاقة، وبخلاف ذلك ستكون  
هذه العلاقة ضعيفة منذرة بضياح الهوية وانقراض الجيل.  
شاهدوا كيف نفتخر بأن جميع الأجداد قدموا الكثير من  
التضحيات للإسلام! ثم لم يعد هذا هو السؤال المطروح  
الآن، السؤال المطروح الآن هو: هل سيقدم الأحفاد  
نفس التضحيات؟! إن لم تتبع خليفة ذلك الوقت، لن  
تكون بعيداً عن بركات الله فقط، ولكنك ستجعل أيضاً  
إيمان جيلك القادم ضعيفاً، وهذا جدير بالاهتمام، إذا  
قرأت قواعد السلوك المرتبطة بأدوار الجنسين في مملكة  
الأسود، تجد اللبوة تقوم بدور معين، وكذلك الأسد يقوم  
بدوره المعين، إن دور الأمومة في الإسلام يماثل دور اللبوة  
يتعلم الشبل أن يصبح أسداً أول ما يتعلم من أمه.  
أعود فأقول لماذا هذه البيعة هامة جداً! كيف يساعدا



## “الغلوتاثيون” مايسثرو الجهاز المناعي

الدخيلة عليه من البيئة. هناك آلاف المواد الكيميائية الجديدة التي تدخل في السلسلة الغذائية في كل عام وفي البيئة المحيطة بنا فـ “الغلوتاثيون” في الجسم يقوم بالتخلص من هذه السموم بنظام محكم عن طريق التصاق تلك السموم بـ “الغلوتاثيون” فيحملها إلى الصفراء ليتم إخراجها من الجسم عبر البراز.

٣. حاسم في مساعدة الجهاز المناعي ويكافح الالتهابات ويساعد في الوقاية من السرطان.

٤. يساعد للوصول إلى ذروة القدرة العقلية والأداء البدني، فالبحوث أظهرت أن ارتفاع مستوياته في الجسم يقلل من تلف العضلات ويقلل من فترة النقاهة (التعافي) ويرفع شدة التحمل والقوة ويحول الأيض من إنتاج الدهون إلى تنمية العضلات.

### متى نأخذ “الغلوتاثيون”؟

١. إذا كنت ممن يتناول أدوية روتينية ولمدة طويلة حيث يؤدي ذلك إلى تلف بعض الخلايا في الجسم فمن المهم أن

تُعد مادة “الغلوتاثيون” واحدة من أقوى مضادات الأكسدة التي يصنعها الجسم ويمكن أيضاً الحصول عليها من النظام الغذائي. تتألف من ثلاثة أحماض أمينية تحوي عنصر الكبريت.

تتضاءل كميات “الجلوتاثيون” في جسمنا كلما كبرنا في السن وتعرضنا للتوتر وللتهابات وللتلوث واستهلكنا طعاماً غير صحي.

### أهمية الغلوتاثيون:

١. له وظيفة وقائية فهو يحتوي على خصائص مكافحة للشيخوخة.

٢. يساعد على إزالة السموم من الجسم والمواد الكيميائية

الدكتورة

نور البراقبي - سوريا



## الصحة الجسدية

لا بد من التنويه إلى أن مادة الغلوتاثيون حساسة جداً للحرارة لذلك تفسد وتتلاشى عند طهي أي نوع من الخضار المذكورة آنفاً طهيًا مطولاً فلا بد من استهلاكها بصورة طازجة للحصول على فوائدها أو الطهي لمدة بسيطة وعلى حرارة منخفضة فذلك يقي ٤٠-٥٠٪ من الغلوتاثيون في تلك الأطعمة.

الحقيقة هي أننا تطورنا في زمن ما قبل إدخال ٨٠,٠٠٠ مادة كيميائية صناعية سامة في عالمنا، وقبل انتشار الإشعاع الكهرومغناطيسي في كل مكان وقبل تلوث البحيرات والأنهار والسماء والمحيطات والأسنان بالحشوات السنية والزئبق والرصاص.

وهذا هو السبب في أن النسخة الوراثية الأساسية في الحمض النووي للتخلص من السموم كانت تكفي في السابق.

لكنها أصبحت غير ناجعة في التخلص من كل هذه السموم! من كان يظن أننا سنصل إلى وقت نسلم أنفسنا وتتناول طعاماً خالياً من المغذيات؟

ما السبب في كون قدرة التخلص من السموم محدودة عند نصف السكان تقريباً؟

أصبحنا نعاني من التعب المزمن! والجدير بالذكر أن نسبة من يعانون من الأمراض المزمنة وصلت إلى الثلث أو حتى إلى نصف عدد سكان العالم.



تتناول "الغلوتاثيون".

٢. إذا كنت تعيش في بيئة ملوثة مكتظة.

٣. إذا كنت تعاني من التوتر المستمر في حياتك.

٤. تناول "الغلوتاثيون" يساعد كثيراً في مواجهة

آثار العديد من الأمراض مثل باركنسون أو

الزهايمر أو السكري أو الروماتيزم أو

أي مرض التهابي مزمن.

٥. إذا كنت في الماضي

أو حالياً تتعرض للأشعة

السينية بشكل دائم.

٦. في حال الإصابة

بالتسمم بالمعادن الثقيلة

كإصابة الجهاز العصبي بالزئبق

وكذلك مرض التوحد.

كيف أحصل على "الغلوتاثيون"؟

يمكن زيادة مستوى "الغلوتاثيون" في

الجسم بعدة طرق منها ممارسة

الرياضة دون إفراط وتناول

الأطعمة الغنية بالكبريت

وأهمها الثوم والبصل

الأخضر والهليون والخضار

الصلبية كالمفوف والقرنبيط

والجرجير. ويمكن تناول

المكملات الغذائية الحاوية على

"الغلوتاثيون" مع الحرص على

عدم تناول الأطعمة والمشروبات غير

الصحية.

## النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا

النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ  
لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا  
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكَنُهُ  
أَيُّنَ الْمَلُوكِ الَّتِي كَانَتْ مُسْلَطَةً  
أَمْوَالِنَا لِنَدْوَى الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا  
وَكَمْ مِنْ مَدَائِنٍ فِي الْآفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ  
لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ  
الْمَرْءُ يَبْسُطُهَا وَالدهرُ يَقْبِضُهَا  
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقٌ مُطَهَّرَةٌ  
وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا  
وَالْبِرُّ سَابِعُهَا وَالشُّكْرُ ثَامِنُهَا  
وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أُصَدِّقُهَا  
لَا تَرْتَكِنُ إِلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
فَاعْمَلْ لِدَارِ غَدٍ رِضْوَانُ خَازِنِهَا  
قُصُورِهَا ذَهَبٌ وَالْمَسْكُ طِينَتُهَا  
أَنْهَارُهَا لَبَنٌ مَحْضٌ وَمِنْ عَسَلٍ  
وَالطَّيْرُ تَجْرِي عَلَى الْأَغْصَانِ عَاكِفَةٌ  
وَمَنْ يَشْتَرِي الدَّارَ فِي الْفَرْدُوسِ يَعْمُرُهَا

أَنْ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرَكَ مَا فِيهَا  
إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ بَيْنِيهَا  
وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا  
حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا  
وَدُورِنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا  
أَمَسَتْ خَرَابًا وَأَفْنَى الْمَوْتِ أَهْلِيهَا  
مِنَ الْمُنِيَةِ آمَالٌ تُقْوِيهَا  
وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا  
الدينُ أَوْلَاهَا وَالْعَقْلُ ثَانِيهَا  
وَالجُودُ خَامِسُهَا وَالْفَضْلُ سَادِسُهَا  
وَالصَّبْرُ تَاسِعُهَا وَاللِّينُ بَاقِيهَا  
وَلَسْتُ أُرْشِدُ إِلَّا حِينَ أَعْصِيهَا  
فَالْمَوْتُ لَا شَكَّ يُفْنِينَا وَيُفْنِيهَا  
وَالجَارُ أَحْمَدُ وَالرَّحْمَنُ نَاشِيهَا  
وَالزَّعْفَرَانُ حَشِيشٌ نَابَتْ فِيهَا  
وَالخَمْرُ يَجْرِي رَحِيقًا فِي مَجَارِيهَا  
تُسَبِّحُ اللَّهَ جَهْرًا فِي مَغَانِيهَا  
بِرُكْعَةٍ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ يَحْيِيهَا

من ديوان حضرة علي بن أبي طالب عليه السلام





altaqwa.net



# ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine Vol. 34 - Issue 10, February 2022

[www.altaqwa.net](http://www.altaqwa.net)

